الرؤية المجتمعية لتمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة

دراسة أنثروبولوجية

سلوى السيد عبد القادر*

salwa.foa.alex.gmail.com

ملخص

تهدف الدراسة إلى تحديد رؤية الشباب تجاه واقع تمكينهم ومعوقاته، وتحديد حاجاتهم ورؤيتهم للجهود التي تستهدفهم، وتحديد العلاقة بين تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة. واعتمد البحث على دراسة أنثروبولوجية مطبقة على عينة من الشباب في المرحلة الجامعية الأولى باثنتين من كليات جامعة الإسكندرية هما: كلية الآداب وكلية الهندسة، واستخدمت الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المتعمقة ومجموعات النقاش المركز. واعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي المرتكز على نظرية ماسلو للحاجات ونظرية رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي والتفاعلية الرمزية، وخلص البحث إلى عدة من النتائج أهمها

-ارتبط مفهوم تمكين الشباب ببعض الامتيازات المراد تحقيقها للشباب بواسطة المسئولين التنفيذيين، كما ارتبط ببعض الحاجات المطلوب اشباعها وفق هرم ماسلو.

-تمكين الشباب عملية مستمرة ومتدرجة وتراكمية وتشاركية؛ فالأسرة المسؤول الأول عنها ويساندها عدة من المؤسسات التعليمية والخدمية الأخرى

-هناك جهود عدة وممارسات تعكس بالفعل واقعًا داعمًا للشباب ولكنها غير كافية

-اشتملت رؤية الشباب على حاجات اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ تختص ببناء القدرات والتوظيف وتوسيع نطاق الفرص، وتوفير المعلومات، ورعاية الموهوبين ومنحهم الثقة ولاسيما رواد الأعمال.

*أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد والقائم بعمل رئيس القسم -مدير وحدة ضمان الجودة -كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

-رؤية الشباب تعكس رغبة شديدة لديهم في تنمية الذات وتطويرها، والتأهيل والتوظيف والمشاركة بفاعلية في التنمية المستدامة، كما يدركون دورهم الفاعل في عملية التمكين.

-يرتبط تمكين الشباب بشكل مباشر ووثيق بتعزيز رأس المال البشري والاجتماعي

الكلمات المفتاحية: الرؤية المجتمعية - الشباب- تمكين الشباب - التنمية البشرية المستدامة- رأس المال البشري- رأس المال الاجتماعي

أولا: موضوع البحث وأهميته:

برزت قضية تمكين الشباب بقوة ضمن عدة من القضايا الأخرى المثيرة للبحث والتقصي لاسيما في خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وفي أعقاب ثورات الربيع العربي التي حدثت في أوائل العقد الثاني من الألفية الثالثة، وما تلاها من أحداث برز فيها الشباب بقوة بوصفهم فاعلين أساسيين فأثار هذا الانتباه والتفكير مليًا وسُلط الضوء على دور الشباب المتنامي الذي ارتبط بتأثير أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولاسيما أدوات التواصل الاجتماعي ما أدى إلى وصفهم كوقود تلك الثورات أحيانًا، وضحاياها في أحيان أخرى، وبدأت الأذهان تتجه_على نحو يقظ_نحو أنماطهم السلوكية، وما تتضمنه من أفكار؛ نظرة إعجاب أحيانًا، ونظرة سخط وغضب في أحيان أخرى، بتفهم تارة، وبرفض تام تارة أخرى، كما توجهت أنظار بعض من متخذي القرار، والباحثين نحو كيفية الإفادة من هذه الطاقات الهائلة، واستثمارها بواسطة تأهيلها بما يكفي وإعدادهم للمشاركة بقوة في مجالات الحياة العملية ومنافذ القيادة التنفيذية بمستوياتها التي تتوافق مع امكاناتهم، وتستوعب طاقاتهم بحيث لا يُساء استخدامهم بواسطة الآخر فيما يضر بمصالح الشباب في المقام الأول، ومصالح المجتمع ومنظومته في أبعادها ككل؛ الثقافية والقيمية، والاقتصادية والأمنية،

والسياسية، وبما يوجه هؤلاء الشباب ويؤهلهم لدور أكثر فاعلية في ضوء مقتضيات العصر ومتطلباته، ولاسيما أن مصر غنية بشبابها المؤهلين بالقدر الذي يسمح ببنائهم فكريًا وتأهيلهم وتدريبهم لهذه المهمة، كما أنهم راغبون في المشاركة إذا توفرت الجهود الصادقة الراغبة في إفادتهم والإفادة من طاقاتهم الهائلة ووضع أقدامهم على بداية الطريق لينطلقوا إلى آفاق أرحب. وقد حظيت فئة الشباب باهتمام خاص ضمن فئات أخرى مثل: المرأة المعيلة، وذوي القدرات الخاصة، ومحدودي الدخل في مناطق مصر كلها ولاسيما في المناطق الأكثر احتياجًا، وتبلور هذا الاهتمام في صياغة عدة من البرامج التنموية التي تستهدف تلك الفئة وتلبي حاجاتهم، كما تتفق مع الأهداف الخاصة بواضعي السياسات ومنفذيها ومن ثم تيسير الإفادة منهم كل حسب إمكاناته. بما يدعم وضعهم كأساس للتنمية المستدامة. وبرز هذا الاهتمام بالشباب في مظاهر عدة أبرزها مؤتمرات الشباب التي تقام سنويًا وبشكل منتظم منذ عام ٢٠١٦م وتزامن مع انعقاد أول مؤتمر للشباب، تدشين فكرة البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة التابع لرئاسة الجمهورية في عام ٢٠١٦م، وتلاهما تنظيم منتدى شباب العالم الأول والثاني في عامي ٢٠١٧م، و٢٠١٨م على التوالي.

تتضح في ضوء الإشكاليات السابقة أهمية الدراسة، فتجئ قضية تمكين الشباب والتنمية البشرية ضمن استراتيجية التعليم العالي في مصر ٢٠٣٠ للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي ربما تسهم في توجيه استراتيجية كثير من المؤسسات التنفيذية والوزارات المعنية بتمكين الشباب وعلى رأسها وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي، ووزارة التخطيط، والشباب والرياضة والتنمية المحلية والاتصالات و...إلخ. كما تتضح في تحديد

الرؤية المجتمعية لتمكين الشباب ومدى اتفاق تلك الرؤية أو اختلافها مع الجهود المبذولة بواسطة متخذي القرار من أجل استثمار طاقات الشباب ودعم برامج التنمية البشرية المستدامة؛ فالشباب رأسمال بشري للمجتمع، وقوة فاعلة في واقعه، ودافعة لمستقبله أيضًا، ومن ثم فإن نوعية هذه الثروة البشرية وما تمتلكه من معارف ومهارات، وإمكانات مع توفر القدرة على الإفادة منها أمر ضروري لدعم جهود التنمية المستدامة بكل مستوياتها، وتعزيز مستقبل الوطن وضمان تقدمه مع قدر ضئيل من المعوقات، وتنطلق الدراسة من فكرة أن السياسات أيًا كان نوعها لن تنجح إلا إذا كانت نابعة من دراسة فعلية للواقع الذي توضع السياسات من أجله، ومؤسسة وفق حاجات الفئات المستهدفة من هذه السياسات، من ثم يمكن التعرف إلى المقومات الداعمة للسياسة المخطط لها، والحاجات وتحليلها وصياغتها؛ فالجهود المختصة بسياسة تمكين الشباب لن تؤتي ثمارها إن لم تكن نابعة من الحاجات الفعلية للشباب، ومطبقة وفق رؤية تراعي واقعهم وتطلعاتهم وامكاناتهم، من دون إغفال الرؤية الحكومية والجهود الحثيثة لتأهيل الشباب للقيادة والابتكار بوصفها أداة مهمة لتعزيز رأس المال البشري، والارتقاء بمستواه المعرفي والمهاري، وتأهيله لقيادة المستقبل بحرفية وعلى أسس علمية تنظيمية وإدارية. كما تُلقي الدراسة الضوء على رؤية الشباب لواقعهم، وللجهود المجتمعية المبذولة لتمكينهم، بما يسهم في التعرف إلى آليات تمكينهم معرفيًا ومهاريًا، وتنظيميًا وإعدادهم لمرحلة أبعد للقيادة التنفيذية المحتملة، والابتكار في مجالات التنمية المستدامة بوصفهم رأسمال بشري يدعم مستقبل المجتمع.

ثانيًا :الأهداف

تنطلق الدراسة من هدف عام مؤداه: تحديد رؤية الشباب أنفسهم لواقع السياسات التي تستهدفهم والإجراءات، ورؤيتهم للحاجات الاجتماعية والثقافية التي يتطلعون إليها ويرون أنها تدعم جهود الدولة في تمكين الشباب من أجل تعزيز سياسات التنمية البشرية المستدامة؛ تخطيطًا وتنفيذًا .

وينبثق منه الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد رؤية الشباب تجاه واقع تمكين الشباب
٢. تحديد حاجات الشباب وتطلعاتهم في سياسات التمكين الحالية ورؤيتهم للجهود التي تستهدفهم ومعوقات تمكين الشباب من وجهة نظرهم
٣. تحديد العلاقة بين تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة

ثالثًا –التساؤلات:

بدأت الدراسة بتساؤل رئيس مؤداه: ما رؤية الشباب تجاه سياسات تمكينهم، وما ملامح هذه الرؤية، ومدى اتساق السياسات التمكينية مع حاجاتهم الاجتماعية والثقافية، ومدى ارتباطها بالتنمية البشرية المستدامة؛ تخطيطًا وتنفيذًا، وينبثق من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما ملامح الرؤية المجتمعية للشباب تجاه واقع تمكين الشباب ؟
- ما الحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لتمكين الشباب من وجهة نظرهم؟
- ما العلاقة بين تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة؟

رابعًا: المفاهيم الأساسية:

تعد مفاهيم البحث من العناصر الأساسية التي توجه مساره، وتحقق التواؤم بين إطاريه النظري، والمنهجي، وتتمثل في: الرؤية المجتمعية، والشباب، وتمكين الشباب، والتنمية البشرية المستدامة

١- **الرؤية المجتمعية** : يقصد بالرؤية المجتمعية في هذه الدراسة رؤية الشباب أنفسهم لواقع السياسات التي تستهدفهم والإجراءات ورؤيتهم للحاجات الاجتماعية والثقافية التي يتطلعون إليها ويرون أنها تدعم جهود الدولة في تمكين الشباب من أجل التنمية المستدامة .

٢- **الشباب:** الشباب في معجم لسان العرب اسم يعني الفتاء والحداثة؛ جمع والمفرد شاب، وشبان، والاسم شبيبة، وهو خلاف الشيب؛ ويقال: رجل شاب، كما يقال: امرأة شابة من نسوة شواب. (١) شَبَّ الغلام: أدرك طور الشباب، والشاب؛ من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة، وشباب الشيء أوله.(٢) ويستخدم قاموس أكسفورد كلمة شباب youth، والجمع youths ؛ وتعني الفترة ما بين الطفولة وسن البلوغ، كما يشير إلى صفات مثل: الحيوية، والنضارة، أو عدم النضج؛ بوصفها صفات مرتبطة بكون الفرد شابًا.(٣) وينظر علم الاجتماع إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو بوصفه صفة تتحدد بواسطة المجتمع، وليس العامل البيولوجي فقط، ويستخدم بمعنى آخر يختص بإحدى مراحل الحياة الممتدة من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ. (٤) ورؤية الأمم المتحدة أن الشباب فترة انتقال من التبعية في مرحلة الطفولة إلى الاستقلال في مرحلة البلوغ؛ لهذا السبب ينظر للشباب بوصفهم فئة أكثر مرونة من المجموعات

العمرية الأخرى، والمرحلة العمرية من وجهة نظر الأمم المتحدة أسهل طريقة للتعريف ولاسيما فيما يختص بالتعليم والعمالة لأن "الشباب" غالباً ما يُشير إلى الشخص بين إنهاء التعليم الإلزامي، وبين إيجاد وظيفته الأولى، وتعرف الأمم المتحدة "الشباب" بوصفهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، ويعرفهم صندوق الشباب التابع للأمم المتحدة بوصفهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٢عامًا، ويحدد الاتحاد الإفريقي في ميثاق الشباب الإفريقي الشباب بوصفهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٣٥ سنة، على الرغم من اعتراف الأمم المتحدة في تقاريرها منذ عام ١٩٨١م وحتى عام ٢٠٠٨م، أن معنى مصطلح "الشباب" يختلف باختلاف المجتمعات، كما يتغير تعريفهم مع التغيرات في الأوضاع الديموجرافية والمالية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية؛ فتؤكد على أن التعريف الإحصائي الذي يستخدم الفئة العمرية ١٥-٢٤ عامًا يخدم الشباب بشكل عادل يُسهم في تقييم حاجاتهم وتقديم إرشادات لتطويرهم. (٥)

ويرى بعضهم أنه لا يوجد تحديد واضح لفترات بداية مرحلة الشباب ونهايتها؛ إذ لا تقتصر كما يزعم بعضهم على الفترة (١٠-٣٠ سنة)، ولا تنحصر فيما بين (٨-٤٠ سنة) كما يزعم بعضهم الآخر، فتحديدها أمر معقد كنمو الإنسان نفسه، وتتداخل فيها فترات العمر. وتفضل بعض الكتابات الوقوف بهذه المرحلة عند سن الخامسة والعشرين أو ما حولها لأنها الفترة التي تتحول فيها حياة الفرد؛ إذ يكون قد أنهى تعليمه، والتحق بعمل ما، وتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك، أي انتقل من فترة الطلب إلى فترة العطاء. (٦) مفهوم الشباب بناء ثقافي مرن ، غالباً ما يُعرف في ضوء علاقته بالعوامل الاجتماعية مثل:

الزواج أو الولادة أو التوظيف، أو الحصول على مسكن، والشباب مرحلة انتقالية من الطفولة إلى البلوغ ويشير Kabiru وآخرون إلى أنه في أثناء الانتقال إلى مرحلة البلوغ يتخيل الشباب ذواتهم المحتملة ويتأملون مستقبلهم، ويتطلعون إليه وترتبط طموحاتهم في هذه المرحلة بالخبرة والفرص والتحديات التي يواجهونها.(٧)

وبناءً عليه فالشباب من المفاهيم التي يتضمن تعريفها عدة من الأبعاد؛ الفيزيقية، والسسيوثقافية؛ فقد ينظر للشباب بوصفها مرحلة عمرية تتسم بخصائص بيولوجية مميزة، كما ينظر للشباب أنفسهم بوصفهم فئة ذات خصوصية ثقافية، وأرى أنه لايمكن فصل البعد البيولوجي عن البعد السسيوثقافي في التعريف أما المقصود بالشباب في هذه الدراسة الأشخاص في المرحلة العمرية من (١٨-٢٤ سنة) بوصفهم ثروة بشرية مجتمعية تُسهم في اكتشاف باقي الثروات وتنميتها وتعزيزها من أجل تحديث المجتمع، ودعم استمراره، تلك القوة البشرية الراغبة في اكتساب المهارات والمعارف والقادرة على ذلك إذا تهيأت لها المقومات الداعمة، ثروة بشرية للمجتمع، لا تقل أهميتها عن مختلف ثرواته وموارده الطبيعية التي إن أُحسن استثمارها أسهمت بشكل فاعل في تقويته ودعم تقدمه؛ كما يشمل المفهوم كل من الجنسين .

٣-تمكين الشباب:

يتضمن التمكين في قاموس "كولينز" عدة من المعاني منها؛ منح القوة أو تفويض السلطة، كما يعني منح القدرة؛ أي التمكين أو السماح وإعطاء الإذن، ويعني أيضًا سياسة توفير فرص خاصة في مجال التوظيف، والتدريب، وغيرها للسود وللآخرين الذين يعانون من الحرمان في ظل نظام الفصل العنصري.(٨) والتمكين عملية انتقال من حالة العجز إلى حالة السيطرة النسبية على حياة الفرد

ومصيره وبيئته. ويمكن أن يظهر هذا التحول في تحسن القدرة الفعلية على السيطرة، ويؤدي إضعاف العمليات الاجتماعية إلى خلق شعور بالعجز بين الأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعات تعاني من الوصم والتمييز، ويؤدي الشعور بالعجز إلى نقص تقدير الذات، ولوم الذات، واللامبالاة، والاغتراب عن البيئة، وعدم القدرة على الاستقلالية، والاعتماد المتزايد على الآخر في حل المشكلات. والتمكين انتقال من هذا الوضع السلبي إلى وضع السيطرة والتحكم، والحاجة إلى التمكين جزء من تحقيق إنسانية الإنسان فتهدف إلى التأثير على البشر المضطهدين، والبناء الاجتماعي في ضوء الإمكانات المتاحة لهم. (٩) وقد أُدخل مفهوم التمكين في مجال علم النفس بوصفه نموذجًا مفيدًا لفهم كيفية تعزيز العافية النفسية، وينظر بعضهم إلى التمكين بوصفه نتيجة أو بوصفه عملية ومن ثم، فإنه يشير إلى كل من الشعور بالسيطرة على حياة الفرد، والمشاركة الفاعلة. وتُسهل عمليات التمكين مشاركة الناس النشطة في تحديد اهتماماتهم بواسطة تنمية المهارات، والثقة بالنفس والوعي وفرص تقرير المصير. ويتخذ التمكين أشكالاً تختلف باختلاف الناس والمواقع والأزمنة، ولكن تركيزه الدائم على تعزيز نقاط القوة لتحقيق مشاركة أكثر فاعلية، فهو عملية تؤدي إلىParticipatory Competence كفاءة المشاركة. (١٠)

أبعاد التمكين ومستوياته

هناك أبعادًا عدة للتمكين، ذات قيمة في حد ذاتها، وعند دمجها معًا تكون عملية التمكين أكثر فاعلية منها

أ-**التمكين الوسيلي** Instrumental Empowerment ويشير إلى قدرة الشباب على الوصول إلى الموارد مثل: التعليم واكتساب المهارات مثل: محو الأمية أو

التدريب المهني أو المشاركة الكاملة في المجتمع. كما يعكس قدرة الشباب على اتخاذ إجراء وتفعيل المهارات والمعرفة التي اكتسبوها، ويفسح المجال للنظر إلى التمكين بوصفه نتيجة

ب- **التمكين الضمني** Intrinsic Empowerment ويشير إلى عملية تغيير في داخل الفرد مثل: الثقة بالنفس، والوعي الذاتي، والوعي بالآخرين، والعلاقات بين الأشخاص، والقدرات التواصلية. (١١)

ويحدث التمكين على مستويات عدة منها؛

-**تمكين على مستوى الفرد(المستوى الجزئي)** ويعني عملية زيادة السيطرة والانتقال من حالة العجز، وقد يكون التمكين النفسي واضحًا في تعزيز الشعور بالسيطرة الشخصية، وكفاءة التوقعات، والوعي بالعوامل المحيطة ببيئة الفرد والتي تؤثر في تحقيق الهدف، ويؤكد عدة من المنظرين أهمية السلوكيات التشاركية بوصفها دليلًا على التمكين النفسي، وبالتالي ركز جزء كبير من أبحاث التمكين على مجموعات المساعدة الذاتية والمجموعات التطوعية بوصفها ظروف تمكين للأفراد

-**تمكين على مستوى الجماعة(المستوى الكلي)** يشير إلى عملية اجتماعية جمعية لخلق مجتمع، وتحقيق رقابة أفضل على البيئة، واتخاذ القرارات التي تشارك فيها المجموعات أو المنظمات أو المجتمعات المحلية

-**تمكين على المستوى التنظيمي والمهني،** ويلاحظ التمكين التنظيمي في مجموعات الدفاع والمساعدة المتبادلة التي تحصل على الموارد، وتتعاون مع المنظمات الأخرى، وتؤثر في السياسة العامة. ويمكن للممارسات التي تعزز المشاركة داخل المنظمة أن تكون تمكينًا لها ولأعضائها. ويمكن للمنظمة أن

تعزز شعور الأفراد بالتأثير الشخصي بواسطة المشاركة في صنع القرار، ومن ثم، توسع المنظمة قدرتها على تلبية حاجات الأعضاء وتحقيق الأهداف التنظيمية، أما التمكين المهني فتُترجم بواسطته النظرية المجردة إلى أداة عملية للتدخل، وتتطلب نظرية التمكين تكاملًا مقنعًا للمستويات الجزئية والكلية من أجل توضيح العلاقات المتبادلة بين التمكين الفردي والمجتمعي والمهني. (١٢) والتمكين من وجهة نظر Perkins & Zimmerman وآخرون؛ توجه قيمي للعمل في المجتمع المحلي، ونموذج نظري لفهم الجهود المبذولة للتحكم في القرارات التي تؤثر في حياة الفرد، ونتائجها، والتأثير فيها والأداء التنظيمي ونوعية حياة المجتمع. ومن الضروري التمييز بين القيم التي يقوم عليها نهج التمكين في التغيير الاجتماعي والتي تتضمن أهداف عامة وأهداف تفصيلية واستراتيجيات لتنفيذ التغيير وبين نظرية التمكين التي توفر مبادئ وإطار لتنظيم المعارف ويسهم تطوير نظرية التمكين وتجاوزها لفكرة أن التمكين موضة أو وسيلة للخداع السياسي.(١٣) ونظرية التمكين من النظريات الاجتماعية الجديدة التي تربط بين الشخصي والاجتماعي؛ بين الفرد والمجتمع؛ بين الجزئي والكلي وهذا الأمر ليس فريدًا من نوعه، ويمثل تحديًا في السنوات الأخيرة. (١٤)

أسس تمكين الشباب

يشير تقرير التنمية الإنسانية لعام ٢٠١٦م إلى أن تعزيز قدرات الشباب، وتوسيعُ الفرص المتاحة أمامهم ثنائية تدعم تمكينهم؛ ويستوجب تمكين الشباب– من وجهة النظر العملية–إحداث تغييرات جذرية في كل من البيئة السياسية؛ بما يؤدي إلى توسيع فرص مشاركتهم في المجال السياسي الرسمي، والبيئة الاقتصادية بما يؤدي إلى إتاحة فرص العمل اللائق، وتعزيز قدراتهم على ريادة

الأعمال، وأن تُرسخ البيئة الاجتماعية في منظومتها أسس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، والتصدّي للممارسات التمييزية على أساس الهُوية، أوالعقيدة، أو النوع الاجتماعي. ويستوجِب تمكينُ الشباب من ناحيةٍ أخرى استثمارات جدّية في تحسين أنظمة الخدمات الأساسية المختصة بتعزيز قدرات الشباب، ولاسيما التعليم والصحة، والخدمات الاجتماعية الأخرى. وفي المنطقة العربية التي تشهد تصاعدًا غير مسبوق لصراعات تُقوِّض مكتسبات التنمية، بل تعكس مسارها في بعض الأحيان، فيجب أن تتجذّر جهودُ التمكين في سعي جاد وحثيث لتحقيق الأمن والسلم والاستقرار المجتمعي ويشمل الشباب بوصفهم فاعِلين أساسيين. (١٥)

ويقصد بتمكين الشباب في هذا البحث منحهم القوة المعرفية والمهارية بتعزيز قدراتهم وإمكاناتهم بوصفهم رأسمال بشري وتأهيلهم لتولى مسئولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع المحلي الذي ينتمون إليه. كما تنظر الدراسة لتمكين الشباب بوصفه عملية تتكون من مراحل عدة وتبدأ مع عملية التنشئة الاجتماعية وليس في مرحلة الشباب، كما تنظر الدراسة لتمكين الشباب بوصفه نتيجة يتم الوصول إليها، كما يحدث تمكين الشباب كعملية وكنتيجة على المستوى الفردي(تمكين الفرد) والمجتمعي(تمكين الشباب).

٤ –التنمية البشرية

لا يمكن لأي مجتمع أن يرقى درجات سلم التقدم ما لم يحسن تهيئة إمكاناته البشرية، ويعزر ملكة المعرفة، ويطور أنساق الحكم بما يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان، ويؤدي إلى تطوير قدرات البشر وتوسيع خياراتهم وفرصهم

وحرياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبالذات لأكثر أفراد المجتمع احتياجًا. (١٦)

وتراجع المفهوم التقليدي للتنمية المرتكز على الجانب الاقتصادي لحساب مفاهيم حديثة لتحليل التنمية وتعريفها من منظور اجتماعي إنساني يعمل على توفير الحاجات الأساسية للإنسان؛ الغذاء، والسكن، والصحة، والتعليم، والعمل، انطلاقًا من أن التنمية لا تقتصر فقط على البعد الاقتصادي بل تراعي أيضاً الأبعاد الاجتماعية مثل القدرة على تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع والقضاء على اللامساواة والتقليل من الفقر والبطالة وهي ما تسمى بالتنمية البشرية. (١٧) وبرز الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة في مطلع عقد الثمانينيات وتحديدًا في عام ١٩٨١ م في تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية بعنوان:"الاستراتيجية العالمية للمحافظة على البيئة" حيث وضع للمرة الأولى تعريف محدد للتنمية المستدامة بمعنى "السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ في الاعتبار قدرات النظام البيئي وإمكاناته"، وجاءت النشأة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة مع إعلان اللجنة الدولية للبيئة والتنمية تقريرها بعنوان:"مستقبلنا المشترك في عام ١٩٨٧.(١٨) وقد عرف التقرير المشار إليه التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر من دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على اشباع حاجاتها الخاصة". ويتنبأ التقرير بامكانية دخول البشرية عصرًا جديدًا من النمو الاقتصادي، يعتمد على سياسات من شأنها تنمية الموارد البيئية الطبيعية ودعمها. (١٩) واكتسبت التنمية المستدامة أهمية كبيرة على الصعيد العالمي لاسيما مع انعقاد قمة البيئة والتنمية في البرازيل عام ١٩٩٢ م، والتي نتج عنها جدول أعمال القرن الحادي والعشرين،

والذي يشكل خطة عالمية لتحقيق التنمية المستدامة، وتأسيس لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (UNCSD). وبات المفهوم يحظ باهتمام متزايد من الدول والمنظمات الاقتصادية الدولية والإقليمية ومراكز الدراسات وجماعات البحث لدورها الفاعل في تحقيق العدالة وحماية البيئة والنمو المستدام الذي يحفظ حقوق الأجيال كافة. (٢٠) والاستدامة نموذج للتفكير حول المستقبل يراعي اعتبارات ثلاثة؛ بيئية واجتماعية واقتصادية تلك التي تتداخل معًا في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة، فالمجتمع المزدهر يقوم على بيئة صحية لتوفير الغذاء والموارد وتأمين المياه الصالحة للشرب والهواء النقي لمواطنيه. ونموذج الاستدامة يختلف عن النموذج السابق للتنمية الاقتصادية الذي يصحبه عواقب اجتماعية وبيئية ضارة. فنموذج الاستدامة لا مكان فيه لتهديدات خطيرة على رفاهية البشر والبيئة. والفرق بين التنمية المستدامة، والاستدامة أن الاستدامة هدف طويل الأجل بينما تشير التنمية المستدامة إلى العمليات والطرق العديدة لتحقيق ذلك (مثل الغابات المستدامة، والزراعة المستدامة، والإنتاج والاستهلاك المستدام، والحكومة الناشطة، والبحوث ونقل التكنولوجيا، والتعليم والتدريب....الخ.) وجميع برامج التنمية المستدامة يجب أن تراعي الاعتبار المجالات الثلاثة للاستدامة بالإضافة إلى البعد الثقافي الضمني، وبالتالي ستأخذ أشكالا عدة في أنحاء العالم، وتشمل المبادئ التي تكمن وراء الاستدامة مفاهيم مثل؛ المساواة بين الأجيال، والعدالة بين الجنسين، والسلام، والتسامح، والحد من الفقر، والحفاظ على البيئة الموارد الطبيعية، والعدالة الاجتماعية. (٢١) ويشير تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ أن التنمية البشرية مبنية في المقام الأول

على السماح للناس بأن يعيشوا نوع الحياة الذي يختارونه، وتزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المواتية لتقرير تلك الخيارات.(٢٢)

يتفق مفهوم التنمية البشرية المستدامة في هذه الدراسة مع المفاهيم السابقة؛ إذ يشير إلى الجهود الحكومية وغير الحكومية المبذولة من أجل توفير الحاجات اللازمة لتعزيز رأس المال البشري الحالي من الشباب وتأهيله وفق متطلبات العصر من دون الإضرار بحاجات الأجيال التالية في المستقبل، مع التركيز على توفير الفرص المناسبة والبدائل، ومنح التدريب المستمر، وبرامج رعاية المبتكرين، وإتاحة الحرية في الاختيار، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وأن يتم هذا في إطار مقتضيات الثقافة المجتمعية والعالمية.

خامسًا: مجالات البحث والمنهجية

المجال المكاني والزمني: تحدد مجتمع البحث في اثنتين من كليات جامعة الإسكندرية إحداهما تنتمي لقطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية(كلية الآداب)، والثانية تنتمي للقطاع العلمي(كلية الهندسة)، وتحدد المجال الزمني للدراسة الميدانية المركزة في الفترة من أول سبتمبر ٢٠١٨م حتى نهاية ديسمبر من العام نفسه.

المجال البشري والعينة وخصائصها: اعتمدت نتائج البحث على دراسة عينة شبه منظمة تكونت من عدد (٢٥) من الشباب؛ (١٠) ذكور و(١٥) إناث، وقد روعي عدة من الأسس في الاختيار:

- أن يكونوا من منتسبي الكليتين المعنيتين
- لا توجد قيود تختص بالنوع أو التخصص الدقيق أو المستوى الاجتماعي
- أن يكون جميع أفراد العينة في المرحلة العمرية من ١٨-٢٤ سنة

الدراسة وصفية تحليلية اعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي؛ فجُمعت البيانات والمعلومات بواسطة الملاحظة بالمشاركة، ومعايشة واقع الشباب الجامعي ومشاركته_إذ أن الباحثة جزء من كيانه_كما استخدمت الأداتين التاليتين:

أ. **مجموعات النقاش المركز** Focus Group Discussion وتعني هذه الطريقة جمع عدد قليل من الأفراد يربطهم اهتمام مشترك بقضايا أو أحداث معينة ويطلب منهم المشاركة في مناقشة تفاعلية، وتستخدم مجموعات النقاش المركز عادةً لفهم كيف يشعر الأشخاص الذين لديهم اهتمامات مشتركة ويفكرون في مشكلة أو منتج أو خدمة أو فكرة، وبدأت البحوث باستخدام مجموعات التركيز في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين واستخدمت بشكل متزايد في الخمسينيات من القرن نفسه، وتستخدم مجموعات النقاش المركز في الدراسات التسويقية، وهي وسيلة مفيدة للتعبير عن مشاعر الأفراد الحقيقية وسلوكياتهم تجاه القضايا الشخصية، وتهدف إلى فهم أفكار الأفراد وتفضيلاتهم وتحديدها بدلاً من استنتاجها و تعميمها، وفيها يوجه للمشاركين أسئلة مفتوحة، مع عدم وضع حدود على إجاباتهم، في بيئة مريحة؛ ييسرها وسيط ماهر، والأسئلة عادة ما تكون مثيرة للجدل، واضحة وقصيرة، وذات بعد واحد.(٢٣) ومن ثم وجدت الباحثة أنها طريقة مناسبة لجمع المعلومات المختصة برؤية الشباب نحو واقع تمكينهم وحاجاتهم من أجل تحقيق المزيد من السياسات التمكينية والإجراءات، فأجريت أربع مجموعات نقاش، مجموعتان في كل كلية؛ تكونت المجموعة الواحدة من(٤-٦) شباب ، واعتمدت في مجموعات النقاش على دليل تضمن فقط التساؤلات الثلاثة

الرئيسة للبحث، فضلاً عن التساؤلات التي بنيت على إجابات أعضاء المجموعة في أثناء النقاش والمتصلة بقضية البحث.

ب. **المقابلة المتعمقة؛** لتحقيق مزيد من التعمق في فهم القضية ووصفها وتحليلها صمم دليل عمل آخر أكثر تفصيلاً، تناول القضايا الرئيسة والفرعية، وبواسطته أجريت عدد(١٠) عشر مقابلات شخصية متعمقة مع بعض الشباب الذين شملتهم مجموعات النقاش وأظهروا استجابة لمزيد من الحوار المتعمق حول قضية البحث.

سادسًا: الموجهات النظرية:

تضمنت كل من نظرية الحاجات، ونظرية رأس المال البشري والاجتماعي والتفاعلية الرمزية

أ. تعد نظرية الحاجات أحد الموجهات النظرية الملائمة لتحليل حاجات الشباب التمكينية، ويعد نموذج "ماسلو" ملائمًا لتحليل النتائج وتفسيرها، ويشمل خمس حاجات تمثل خطوات لتحقيق الإنجازات البشرية هي:

١- الحاجات الفسيولوجيةPhysiological Needs؛ تمثل الحاجات الأساسية الأكثر غريزية وحيوية للبقاء، مثل الحاجة إلى الماء والهواء والغذاء والجنس والنوم .

٢- الاحتياجات الأمنيةSecurity Needs؛ يتضمن احتياجات السلامة والأمن والاستقرار والحماية والنظام والتحرر من الخوف والقلق.

٣- الحاجات الاجتماعية Social Needs، وتشمل حاجات الانتماء والحب والمودة ، والرضا ، وتُشبع بواسطة المشاركة في العلاقات الشخصية ومن خلال الجماعات الاجتماعية أو المجتمعية أو الدينية

٤- حاجات التقدير Esteem Needs وتتكون من نوعين؛ تقدير ذاتي ينتج عن الشعور الداخلي للشخص بالملاءمة والجدارة على أساس الثقة والشعور بالأمن الداخلي، وتقدير مستمد من الآخرين أي من الخارج بناءً على السمعة والإعجاب والمكانة، والشهرة والهيبة والنجاح الاجتماعي وجميع الخصائص المتصلة بطريقة تفكير الآخرين وتفاعلهم مع الناس.

٥- حاجات تحقيق الذات Self-actualizing Needs أعلى مستوى في التسلسل الهرمي لماسلو ، يعني ذلك في الأساس "أن يحقق الفرد كل ما هو قادر على تحقيقه" ويميل هؤلاء الناس إلى ادراك ذواتهم ويهتمون بالنمو الشخصي وتحقيق ذاتهم وليس بآراء الآخرين. واعتقد ماسلو ١٩٥٤ أن هذه الحاجات متأصلة ، وفطرية وعالمية في طبيعتها، ويرى أيضًا أن البشر غير مدفوعين نحو الحاجات الخمس في الوقت نفسه، فهناك حاجة واحدة فقط تحظ بالأهمية القصوى في أي لحظة، و يمكن فقط للفرد_في سياق التسلسل الهرمي_بعد تلبية حاجات الرتبة الدنيا (الحاجات الفسيولوجية والأمن والاجتماعية) الانتقال إلى الحاجات ذات الترتيب الأعلى (التقدير والتحقق الذاتي).(٢٤)

ب.رأس المال البشري

وضع "آدم سميث" في كتابه ثروة الأمم عام ١٧٧٦م أساس ما عرف بعلم رأس المال البشري، ويمكن على مدى القرنين التاليين التمييز بين مدرستين فكريتين؛ الأولى ميزت بين القدرات المكتسبة التي صنفت بوصفها رأس مال بشري، وبين البشر أنفسهم الذين لم تصنفهم بوصفهم رأس مال بشري، وأعلنت

المدرسة الفكرية الثانية أن البشر أنفسهم رأس مال، وتستند كل أشكال السلوك الإنساني في نظرية رأس المال البشري الحديثة على المصلحة الاقتصادية الذاتية للأفراد العاملة بحرية في الأسواق التنافسية، وتُستبعد أشكال السلوك الأخرى.(٢٥)

ورأس المال البشري لأمة ما هو المعارف والمهارات التي تتجسد في الأفراد، والتي تمكنهم من خلق قيمة اقتصادية يمكن أن تكون محددًا أكثر أهمية للنجاح على المدى الطويل، ويجب أن تستثمر هذه المعارف والمهارات، وتوظف بشكل فاعل لإنتاج عوائد للأفراد، وللاقتصاد ككل، ويعد رأس المال البشري أمرًا بالغ الأهمية ليس فقط لإنتاجية المجتمع، ولكن أيضًا لعمل المؤسسات السياسية والاجتماعية والمدنية، ومن ثم فإن فهمه أمر غاية في الأهمية فيما يخص أصحاب المصلحة. (٢٦)

ويعبر رأس المال البشري بمعنى آخر عن مجموعة من الموارد الجماعية غير المادية(المعارف، والمواهب، والمهارات، والقدرات، والخبرات، والتدريب، والحكمة) التي يمتلكها الأفراد والجماعات داخل مجموعة سكانية معينة، ويمثل تراكم هذه الموارد شكلًا من أشكال الثروة المتاحة للدول، والمنظمات؛ تمكنها من تحقيق أهدافها، ومن ثم ينظر لرأس المال البشري بوصفه أداة لتوليد الثروة، ومواردًا لتحقيق الرفاهية. (٢٧)

كما يعني القدرات والمهارات المختصة بأي فرد، لا سيما المكتسبة بواسطة الاستثمار في التعليم والتدريب، والتي تعزز الدخل المحتمل. (٢٨) واستخدم المفهوم في علم الاقتصاد الحديث في ستينيات القرن العشرين بواسطة أعمال الاقتصادي الأمريكي Theodore Schultz "تيودور شولتز"، وتلميذه الأمريكي Gary Stanley Beker "جاري س. بيكر" (٢٩) فقد صاغ "شولتز"

في أوائل ستينيات القرن العشرين مصطلح رأس المال البشري؛ للإشارة إلى "المخزون من المعارف والمهارات التي يمتلكها العمال". كما أسهم "بيكر" في تشكيل نظرية رأس المال البشري؛ إذ عالجه بوصفه؛ نتيجة لعملية الاستثمار، وأشار إلى أن اكتساب المعرفة الإنتاجية أمر مكلف، وخلص إلى أن الجهات الفاعلة لن تقدم على هذه الاستثمارات إلا إذا كان المتوقع على المدى القصير يتجاوز التكاليف المرتبطة باكتساب المهارات، وتعتمد الاستثمارات في رأس المال البشري على تكاليف اكتساب المهارات والعائدات المتوقع اكتسابها؛ ويمكن للعائلات أن تؤثر في هذه المتغيرات؛ فالعائلات الأكثر ثراءً، على سبيل المثال، يمكن أن تقلل من تكاليف اكتساب رأس المال البشري لأطفالهم عن طريق دعم تكاليف تعليمهم وتدريبهم. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للوالدين الأغني والأفضل تعليمًا أن يقوموا بتشكيل أذواق الأطفال وتفضيلاتهم عن طريق غرس احترامًا عاليًا للتعليم في نفوسهم، وتعزيز الرغبة في الأداء الجيد في المدرسة، ما يؤدي لارتفاع نسبي في معدل العائد من اكتساب المعرفة والمهارات بالمقارنة بالأطفال من الأسر الأقل حظًا؛ وهكذا، يؤدي الآباء، وأولياء الأمور دورًا أساسيًا في خلق مزايا لأطفالهم عن طريق تشجيعهم على اكتساب أسهم كبيرة من رأس المال البشري الذي له قيمة في أسواق العمل وهذه الغاية النهائية، وميز "بيكر" تمييزًا مهمًا بين رأس المال البشري العام (والذي تقدر قيمته بواسطة أصحاب العمل المحتملين جميعهم) و رأس المال البشري الخاص بمؤسسة محددة (الذي يحتوي على المهارات والمعارف التي لها قيمة إنتاجية في شركة معينة واحدة فقط) وأوضح أن التعليم النظامي ينتج رأس المال البشري العام بينما يُنتج التدريب في مجال العمل النوعين كليهما. (٣٠) وذكر "بيكر" في عام ١٩٦٤م، أن استثمار

الفرد في التعليم والتدريب مماثل لاستثمار الشركة في الآلات أو المعدات الجديدة، ونظر للأسرة بوصفها مصنعًا؛ ينتج السلع والخدمات مثل: وجبات الطعام والمأوى ورعاية الأطفال، وطبق نظريات الإنتاج على سلوك الأسرة. (٣١) ويتكون رأس المال البشري وفق هذه النظرية من عناصر فطرية مشروطة وراثيًا متلقاه من الأسلاف تتحكم مثلاً فى احتمالات الإصابة بمرض ما خلال مرحلة عمرية ما، كما يشتمل عناصر مكتسبة تتكون من مجموع الكفايات والقدرات الكفيلة بإنتاج دخل ما، وهذا يتطلب استثمارات في التعليم والتكوين وفي الوقت المخصص للأبناء من قبل الآباء، والرعاية الطبية المقدمة لهم، ومستوى ثقافة الآباء، وأنماط العلاقات معهم، ومع الآخرين عمومًا. (٣٢)

ج. رأس المال الاجتماعي

يرجع الفضل إلى كل من Robert David Putnam "روبرت بوتنام"، و James Coleman "جيمس كولمان" ، و Pierre Bourdieu "بيير بورديو" في معالجة مفهوم "رأس المال الاجتماعي" ، لاسيما في العقود الأخيرة؛ فنظر "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي على أنه "مجموعة من الرابطات الأفقية بين الناس والتي تشجع التعاون من أجل المنفعة المتبادلة". ووسع "كولمان" المفهوم ليشمل العلاقات الرأسية التي تتميز ببنية هرمية وتوزيع غير متكافئ للسلطة، ثم تطور فيما بعد ليشمل العلاقات المؤسسية الرسمية، والأبنية مثل: الحكومة، والنظام السياسي، والنظام القانوني، والنظام القضائي، وحدد "بيير بورديو" رأس المال الاجتماعي في " كمية الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم المتبادل والوعي في إطار الانتماء لجماعة ما، بما يمنح كل عضو من أعضائها سندًا

من الثقة والأمان الاجتماعي. وميز"بورديو" بين الأشكال الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لرأس المال وفق مدى سهولة انتقالها، وأضاف فكرة أن رأس المال يمكن تحويله من شكل إلى آخر بواسطة الأفراد والفئات الاجتماعية لضمان إعادة إنتاج رأس المال. (٣٣)

وينظر بعضهم لرأس المال الاجتماعي بوصفه مرادفًا موضوعيًا لمجموعة التفاعلات التي تربط بين الناس في الأمور الحياتية العادية، كما يعكس العلاقات البشرية والدفء العاطفي الذي يربط بين أعضاء الجماعة أو الأسرة الواحدة، والرابطة التي تجمع بين مجموعة من الناس في وحدة إنسانية واحدة، ويعبر عن جملة العلاقات البشرية بين أعضاء مجتمع ما في لحظة زمنية ما. (٣٤) ويرى بعضهم الآخر أنه يتألف من مجموع أنماط العلاقات التي يرتبط بها الفرد والتي يستطيع الإفادة منها واستخدامها أو توظيفها لمصلحته، في حين ينظر إليه آخرون على أنه مجموعة من الآليات التي عن طريقها يمكن لجماعة معينة أن تتخذ لنفسها نمطًا معينًا من القيم والسلوكيات تنفرد به وتفرضه على أعضائها، ويعني هذا ضمنًا استبعاد الجماعات الأخرى بصرف النظر عن طبيعتها أو وظيفتها في البناء الاجتماعي، وهناك من يرى ملامح الحياة كّلها أشكالًا من رأس المال الاجتماعي، في الوقت الذي يرى فيه بعضهم الآخر أن المفهوم مبهم وشديد المرونة والاتساع والتجريد، ويدور حول شيء غير ملموس لا يمكن فهمه إلا في ضوء السياق الاجتماعي. (٣٥)

أبعاد رأس المال الاجتماعي

يتضمن مفهوم رأس المال الاجتماعي إمكانات الأفراد لتأمين فوائد، وابتكار حلول للمشاكل من خلال عضويتهم في الشبكات الاجتماعية، ويحوي ثلاثة أبعاد هي:

١-شبكات مترابطة من العلاقات بين الأفراد والجماعات (العلاقات الاجتماعية أو المشاركة الاجتماعية) وقد تحدث المشاركة الاجتماعية في المجالات السياسية والمدنية أو الدينية، وفي مكان العمل، ويُولي العلماء أهمية كبيرة لبناء رأس المال الاجتماعي بواسطة العلاقات الاجتماعية غير الرسمية مثل التفاعل داخل الأسرة ومع الأصدقاء والجيران، ويمكن تعزيز رأس المال الاجتماعي أيضا بواسطة شبكة مغلقة Network Closure تضم أفرادًا يعرف بعضهم البعض؛ مثل الجيران، والشركاء التجاريين، وآباء وأمهات الأطفال من السن نفسها، و...إلخ.

٢-مستويات الثقة التي تميز هذه العلاقات؛ فوجود درجة عالية من الثقة بين المشاركين في الشبكة يعزز الشعور بالالتزام المتبادل وتسمح لهم بأن يكونوا أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المشتركة.

٣-الموارد أو الفوائد التي اكْتُسبت، ونُقلت بفضل العلاقات الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية، فرأس المال الاجتماعي ذو أهمية كبيرة لوجود المجتمع ورفاهيته، وقد بينت الدراسات ارتباط مستوى رأس المال الاجتماعي بمستويات التوظيف في المجتمعات المحلية، والأداء الأكاديمي، والصحة البدنية للفرد، والنمو الاقتصادي، والمهاجرين والمشاريع العرقية. (٣٦)

أهمية رأس المال الاجتماعي

أكد "بوتنام" في كل من كتابيه الأكثر تأثيرًا وأولهما بعنوان: "Making Democracy Work" في عام ١٩٩٣م، والثاني بعنوان "Bowling Alone" في عام ٢٠٠٠ م على أن وجود مجتمعات قوية ومزدهرة يرتكز على علاقات المجتمع، والثقة المتبادلة، وما وصفه ب "رأس المال الاجتماعي" ولاحظ "بوتنام" أن المجتمعات التي لديها شبكات اجتماعية عميقة، يميل الناس فيها للقيام بأعمال متبادلة سواء خدمة أو مساعدة معتمدين في هذا على فهم ضمني بأن الفائدة التي تنتقل من شخص إلى آخر سيتم إرجاعها بنفس النوع في المستقبل. (٣٧) وحدد "بوتنام" أهمية رأس المال الاجتماعي في العناصر التالية:

- يُسهل الحصول على المعلومات الكاملة، والوصول للأهداف، ويُسهم في تحسين حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية والبيولوجية.
- يؤثر في العلاقات البشرية والاقتصادية في المجتمع، ويحسن الوعي بأعمال الناس وثقتهم في أعمال الآخرين، ويعد عنصرًا فاعلًا في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية من خلال المشاركة الفاعلة للشبكات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني.
- يؤدي إلى احترام التفاعل الاجتماعي، وتماسك المجتمع، ويسهم في تحديد هوية المجتمع، ويحافظ عليها.
- يعد مقياسًا للسعادة لدى الأفراد، والشعور بالتوافق النفسي والاجتماعي، ويدعم احساسهم بالرفاه
- يدعم الانتماء اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا، ويبني ثقافة المجتمع المدني، وثقافة التطوع. (٣٨)

كما ثبت أن زيادة مستويات رأس المال الاجتماعي تؤدي إلى خفض معدلات الجريمة في المجتمع، وتبين أن بعض السلبيات مثل: الحرمان الاقتصادي، وسكنى المساكن المرتفعة، وعدم تجانس السكان تعوق قدرة السكان على المبادرة لصالح مجتمعهم وفرض السيطرة الاجتماعية الفاعلة، وعندما تكون المجتمعات مجزأة اجتماعيًا تنخفض المشاركة الاجتماعية، وتقل الثقة المتبادلة؛ فالشبكات الاجتماعية المبتورة لا تُسهم في صياغة مفاهيم وأفكار واضحة حول القيم والمشاكل وحاجات المجتمع، كما قد تضعف الرقابة الاجتماعية غير الرسمية والرسمية. وقد أشارت الأبحاث الحديثة إلى أن رأس المال الاجتماعي يمكن أن يرتبط ببعض النتائج السلبية؛ فبعض أشكال رأس المال الاجتماعي لها نتائج إيجابية لفئات اجتماعية معينة، والأشكال نفسها يمكن أن تؤثر سلبًا على المجموعات الأخرى. على الرغم من أن شبكة محكمة من الممكن أن تحقق بعض الغايات لأعضائها، فهذا التماسك الداخلي يقيد دخول غير الأعضاء، ولا يحقق لهم فوائد فقد يُنتج الترابط القوي ضغط اجتماعي مفرط من أجل تأمين توافقها، وبالتالي تقويض الحريات الشخصية، ويكون لدى الأعضاء الأغلبية فرصة لتحقيق أجندتهم الخاصة، في حين أن الأفراد الذين يفشلون في الانصياع للقواعد يمكن أن يصبحوا غرباء. (٣٩)

سابعًا: نتائج الدراسة؛ سوف تناقش وفق ثلاثة محاور

المحور الأول: مفهوم تمكين الشباب وواقعه

المحور الثاني: الحاجات الاجتماعية: رؤية نحو تمكين الشباب

المحور الثالث: تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة : ثقافة تبنى أم إجراءات تنفذ؟

المحور الأول: مفهوم تمكين الشباب وواقعه

١ –مفهوم تمكين الشباب

تبين من الدراسة الميدانية أن مفهوم تمكين الشباب ومعناه من وجهة نظرهم واجه قدرًا من التباين فبعضهم يتوقف عن الحديث معبرًا عن الاندهاش والحيرة متسائلا ما معنى تمكين الشباب؟! فلا يستطيع أن يحدد معنى تمكين الشباب بدقة، ولم يكن قادرًا بالتالي على تحديد مظاهر تواجده أو غيابه، وارتبط المفهوم لدى الغالبية العظمى ببعض الامتيازات المراد تحقيقها للشباب بواسطة المسئولين التنفيذيين، وارتبط بعضها الآخر بالحاجة لتأهيل الشباب وفق متطلبات سوق العمل ومن ثم توفير فرص عمل مناسبة يمكن بواسطتها الإفادة من طاقات الشباب الهائلة وإمكاناتهم وتوفير دخل يوفر متطلبات العيش الكريم ومن ثم يستطيعون مواصلة دورهم والمشاركة في تنمية مجتمعم، وربط بعضهم بين التمكين وبين تقلد مناصب مرموقة، وبينه وبين قدرة الشباب على التكيف الاجتماعي والثقافي؛ فالشباب المُمَكّن أكثر تكيفًا وتعايشًا مع الواقع، وأشار بعضهم إلى توافر الثقة في أداء الشباب وحصولهم على الدعم والمساندة من ذوي الخبرة وأشار آخرون إلى تحمل المسئولية، وحرية الاختيار، وحرية التعبير وحرية الوصول إلى المعلومات بوصفها أسسًا مهمة في تحديد مفهوم التمكين

عمومًا ولاسيما تمكين الشباب ويمكن الإشارة إلى معنى تمكين الشباب من وجهة نظر المبحوثين كالآتي:

- تأهيل الشباب ومنحهم المقومات الأساسية لكي يكون لهم دور فاعل في المجتمع، ومساعدتهم في تنمية ذواتهم لكي ينخرطوا في مجالات الحياة بثقة، ومنحهم أدوارًا اجتماعية مهمة_في سن صغيرة_ يسهمون بواسطتها في خدمة وطنهم وتنمية ذواتهم ومجتمعهم
- توفير حاجات الشباب وحقوقهم التي توفر لهم حياة كريمة اجتماعيًا واقتصاديًا وتعليميًا والقيام بالواجبات المفروضة عليهم، وأكد أغلبهم على ضرورة توفير الحاجة إلى العمل والحصول على دخل مناسب
- تولي مناصب عليا وتمتع الشباب بسلطات في المؤسسات الحكومية أو الخاصة وفق إمكاناتهم وقدراتهم
- دعم الشباب في إقامة مشروعات صغيرة توظف فيها مهاراتهم القيادية والإدارية وأن يكون الدعم ماديًا وفنيًا، ويتسم بالاستمرارية النسبية
- قدرة الشباب على توليد الأفكار والإتيان بأفعال ابتكارية ابداعية غير متوقعة مرتكزة على ما تمتعوا به من تمكين نفسي بواسطة الأسرة، وتمكين معرفي ومهاري، وما يحصلون عليه من دعم ذوي الخبرة.
- القدرة على تحمل المسئولية الذاتية، أو المسئولية في داخل الأسرة، أو في مجال العمل، ومنحهم الحرية في اتخاذ القرارات الشخصية بشكل تدريجي، فالشباب في مرحلة ما مسئول عن نفسه وعن قراراته، ثم فيما بعد مسئول عن أسرة ما، ثم مسئول في عمل ما، وهكذا تتدرج المسئوليات والحريات

حتى يتمكن فيما بعد من اتخاذ القرارات التي تختص بالحياة العملية في المجتمع.

- مشاركة الشباب في الأنشطة بمختلف مجالات الحياة، والمشاركة في القرارات المهمة التي تخص الدولة، والنظر إليهم بعين الاعتبار ومنحهم الفرص الكاملة لاكتساب أوضاع اجتماعية ووظيفية تلبي تطلعاتهم، وإتاحة الفرصة للارتقاء وتحقيق الذات.

٢ – واقع تمكين الشباب ومظاهره

يبدأ تمكين الشباب قبل وصول الفرد إلى مرحلة الشباب بفترة طويلة؛ ففي مرحلة الطفولة يكتسب الطفل مقومات التمكين ضمن جملة مكتسباته الاجتماعية والثقافية؛ فيتعلم حقوقه وواجباته، ويكتسب معارفه ومهاراته التي تنمى باستمرار بواسطة الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي أثناء عمليات التنشئة الثقافية التي تمتد فيما بعد مرحلة الطفولة وتستمر حتى الوفاة، وهنا أؤكد أن التمكين عملية مستمرة وليست وليدة مرحلة عمرية كما أنها عملية متواصلة وتراكمية فالطفل الممكن هو بالضرورة شاب ممكن ورجل ممكن؛ أي يمتلك مقومات التمكين الذاتية أو التمكين على مستوى الفرد، وإن توفرت له الفرص المناسبة في الوقت المناسب انتقل إلى مستوى آخر هو التمكين على المستوى المجتمعي .

والأسرة المسؤول الأول عن تمكين الشباب؛ إذ توفر لأفرادها المقومات الأساسية التي تسهم في تنمية المعرفة الذاتية، وإكساب السمات الشخصية الإيجابية منها والسلبية وتوفر الإمكانات المادية التي تسهم في حصولهم على خدمات تعليمية وصحية وتربوية جيدة، ويدعم الأسرة مجموعة من المؤسسات

الخدمية الصحية والتعليمية التي توفر المقومات الصحية والمعرفية والنفسية للتمكين، فالنظام التعليمي بكل أشكاله إحدى وسائل التمكين المعرفي والمهاري، ويسانده نظم التدريب وإعادة التأهيل، ويعززه مقومات التعلم الذاتي بواسطة أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يُسهم الوعي الصحي الجيد للأسرة المدعوم ببرامج الخدمات الصحية الجيدة في تعزيز الجانب الصحي للفرد، وأكد بعضهم على أهمية عقد مؤتمرات سنوية ومنتديات دولية للشباب وتنفيذ برامج تدريبية على القيادة ذات مستوى عال من الجودة والإشراف المتميز بوصفها وسائل فاعلة لتنمية رأس المال البشري وتعزيزه، وإعداده لمرحلة التمكين المجتمعي المحتملة.

وتباينت الآراء فيما يختص برؤية المبحوثين لواقع تمكين الشباب المعيش؛ بوصفهم ينتمون إلى هذه المرحلة العمرية (١٨-٢٤سنة) واتفق معظمهم على أن هناك جهود عدة وممارسات تعكس بالفعل واقعًا داعمًا للشباب ولكنها غير كافية ومن وجهة نظر بعضهم إذ أشاروا إلى وجود عدة من الممارسات والأوضاع لا تدعم تمكين الشباب وتحول بينهم وبينه، وأكد على ذلك بعضهم الآخر من الذين اتخذوا موقفًا وسطًا تجاه واقع التمكين للشباب فأشاروا إلى أن واقع الشباب يدعم تمكينهم بقدر ما وليس بشكل كامل، وأشار بعضهم الآخر من الذين يرون أن الشباب مُمَكَّن إلى بعض السياسات والإجراءات والممارسات الداعمة لتمكين الشباب وتتضح في بعض المظاهر الآتية:

- ممارسة حق التعليم من دون قيود، وحرية اختيار مجال الدراسة والقدرة على تنمية المهارات الذاتية والإفادة منها في تحقيق التميز في مجال التعليم والعمل. وأرى أن هذه الحرية مقيدة بالظروف الاقتصادية للأسرة ومدى

قدرتها على الإنفاق على التعليم والتدريب على اكتساب المهارات في ظل مناخ تعليمي يسيطر فيه التعليم الموازي غير الرسمي الذي سلب من المؤسسة التعليمية دورها الأساسي في التربية والتعليم للأجيال الناشئة وحمل الأسرة أعباء إضافية تثقل كاهلها. ومن ناحية أخرى فإن وجود عدة من نظم التعليم (الحكومي–الخاص–المميز–الدولي–باللغات الأجنبية) التي تختلف لا شك في مستوى خريجيها أدى إلى وجود خريجين مؤهلين بمستويات غير متكافئة (عال– فوق متوسط – متوسط – ضعيف) ومن ثم اختلاف مستوى التمكين المعرفي والمهاري، فخريجي نظم التعليم المميزة يجدون فرصًا أفضل إما بسبب ما يمتلكوه من مهارات ومعرفة أو بسبب ما يمتلكوه من شبكة علاقات اجتماعية تمنحهم فرصًا لا تتاح لغيرهم. وقد يعد اختلاف المستوى المعرفي والمهاري للشباب بمثابة ميزة؛ فليس كل الشباب متساوين في الإمكانات والقدرات وكذلك الفرص متنوعة وليست متساوية في قيمتها، لكنه من وجهة نظر البعض فيه حرمان لبعض الشباب الذين يمتلكون المهارات والقدرات الذاتية ولا يمتلكون الموارد المالية التي تمكنهم من الحصول على مستوى تعليم مميز ولا شبكة العلاقات الاجتماعية التي تمنحهم الفرص المناسبة.

- العمل؛ ممارسة بعض الشباب لعمل ما يشاركون بواسطته في بناء أسرهم وتأمين استمرارها والوفاء بحاجاتها يُسهم في تعزيز الاعتماد على الذات، والحرية في اتخاذ القرارات.
- حرية الرأي وحرية التعبير لاسيما في مجال المشاركة السياسية؛ حرية اختيار القيادات والمشاركة في الانتخابات(رئاسية–برلمانية–دستورية) والاستفتاءات،

ووجود عدة من الوسائل التي يستخدمها الشباب في التعبير عن آرائهم بحرية لاسيما أدوات التواصل الاجتماعي

- تُسهم بعض الأسر في تمكين الشباب من خلال إسهامها في تعزيز قدرات أفرادها قدر المستطاع، وتتيح لهم اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم الشخصية بحرية ومن دون ضغوط أسرية، فالشباب ممكن من خلال دوره في أسرته، وما يؤديه من أنشطة حياتية بتوجيه منها، ويشغل كثير من الشباب أدوارًا مهمة في المجتمع ويتمتعون بفرص مميزة في العيش بدعم العائلة والأسرة والشبكة الاجتماعية المنتسبين لها؛ إذ أتاحت لهم فرصًا استثمروها وطوروا من أنفسهم وتوسعت مجالات عملهم فكان رأس المال الاجتماعي لديهم حافزًا للتمكين.
- امتلاك بعض الشباب قدرات ومهارات وخبرات في سن صغيرة يُسهم في تمكينهم وأكد بعضهم على أنهم موضع ثقة من رؤسائهم في العمل ويُستشارون في بعض القرارات المهمة المختصة بالعمل.
- ومن مظاهر تمكين الشباب في المجال العام ما يحدث مؤخرًا من تنظيم مؤتمرات سنوية للشباب على المستوى القومي منذ عام ٢٠١٥م والاستماع فيها لآرائهم ومتطلباتهم ، فضلا عن جهود البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب على القيادة بوصفه برنامجًا يستهدف الشباب(من ١٨-٣٠ سنة) على المستوى القومي الذي بدأ منذ عام ٢٠١٦م وكان تأسيسه بناء على توصية ومطلبًا نادى به الشباب في مؤتمر الشباب الأول عقب ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١م وأسهم منذ تأسيسه في تخريج ثلاث دفعات يتم الإفادة منهم في تنظيم منتدى شباب العالم الذي عقد في عام ٢٠١٧ م

وفي نوفمبر ٢٠١٨م كما يتيحون للمميزين منهم فرصًا للتوظيف المميز، وبلغ من اهتمام مصر بالشباب إعلان القاهرة في عام ٢٠١٨ عاصمة الشباب وغيرها من الجهود الملاحظة لعدد من الوزارات على رأسها الشباب والرياضة والتعليم العالي والتخطيط وغيرها من الوزارات المعنية بتنفيذ إجراءات تمكين الشباب فضلا عن اشتراك عدة من المؤسسات الحكومية لدمج الشباب ومنحهم فرصًا للقيادة التنفيذية.

ويشير من يرون أن الشباب غير ممكن إلى بعض المظاهر غير الداعمة لتمكين الشباب منها:

- لا يجد بعض الشباب من الحاصلين على مستويات تعليم عليا_تؤهلهم لتقلد مكانة مميزة ودور ما متوقع_الفرص التي توافق تطلعاتهم وطموحهم من التعليم، فسوق العمل المحلي الحالي لا يستوعب جميع الخريجين
- استمرار بعض مظاهر الوساطة واقتصار بعض من فرص العمل المميزة على بعض الشباب من المنتمين للطبقة العليا الذين أتاحت لهم إمكاناتهم المادية اكتساب مستوى مميز من التعليم والمهارات ومن ثم يؤكد ذلك إحدى سلبيات رأس المال الاجتماعي الممثلة في تكوين شبكة علاقات اجتماعية مغلقة بين بعض الفئات الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة وقصر المزايا والفرص في شبكة اجتماعية من الأقارب أو الجيران أو ذوي المصالح المتبادلة.
- استمرار سيطرة أهل الخبرة من الكبار على بعض المهام القيادية في الدولة بسبب عنصر الخبرة الذي يفتقر إليه عدد كبير من الشباب وهذا يؤدي إلى زيادة فقر الفرص المتاحة للشباب وضعف فرص دمجهم في الوظائف

المهمة والقيادية بسبب ضعف ثقافة تكوين الصف الثاني والثالث والرابع من القيادات التنفيذية المحتملة.

- عدم قدرة بعض الشباب على اكتشاف قدراتهم وإمكاناتهم وتحديدها بدقة يعيق استخدامها في تحقيق مصلحة شخصية أو في المشاركة المجتمعية الإيجابية، أو يؤخرها
- إن عدم توفر الموارد المالية لدى بعض الشباب لبدء مشروع خاص يدر دخلاً على الرغم من تمتعهم بالمعرفة والمهارة والقدرة على إقامة المشروع وإدارته يجعل رعاية رواد الأعمال من الشباب_ماديًا ومعنويًا_ أولوية ومطلبًا رئيسًا.
- الأوضاع الاقتصادية الحالية التي لا تتيح فرص عمل مناسبة لكل الخريجين الراغبين في العمل تعد إهدارًا لحقوق الشباب التمكينية، فنسبة البطالة بين الشباب مؤشرًا مهمًا لتحديد مدى تحقق التمكين أو عدمه، كما أن بعض الشباب الذين ينجحون في الحصول على فرصة عمل مناسبة لا يسعون إلى تطوير مهاراتهم وتعزيزها ويكتفون بالعمل فقط من دون طموح للارتقاء فيه
- امتلاك بعض الشباب المنتمين لكل المستويات الاقتصادية بعض القدرات الإبداعية ولا يجدون من يرعاها ويوجهها ويتبناها من ذوي الخبرة سواء من رجال الأعمال أو الوزارات المعنية، فعلى الرغم من الجهود الحكومية لدعم الابتكار ورعاية المبتكرين فإنها تظل غير كافية ومن أبرز الجهود في هذا الشأن وفق استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي٢٠١٦-٢٠٣٠؛ تنظيم معارض سنوية للابتكار، وإنشاء بنك الابتكار بوصفه أكبر منصة حكومية للابتكار، والمسابقات الابتكارية على

المستوى القومي، ومشروع قانون حوافز الابتكار، ومنح برنامج علماء الجيل القادم، ومؤخرا الإعداد لإنشاء صندوق رعاية المبتكرين منذ عام ٢٠١٧م.(٤٠)

- نظرة بعض كبار السن من أصحاب الخبرة غير المُرضية تجاه بعض الشباب، وعدم اكتراثهم بأفكارهم والسخرية منها أحيانًا يُشعرهم بالإحباط وعدم التقدير الذاتي ، ويُسهم في تكوين اتجاهات غير ايجابية نحو المجتمع

ويرى الذين اتخذوا موقفًا وسطًا أن الشباب المنتمين للطبقات العليا أكثر تمكينًا من غيرهم، وأن التمكين كعملية تتواجد سياساته وآلياته وإجراءاته وميكانيزماته والأنشطة المختصة به، وأما الإفادة من تلك السياسات والإجراءات التمكينية فترتبط بتكلفة التمكين وبالشباب أنفسهم بوصفهم فاعلين يمتلكون عدة من المهارات والإمكانات وتتوافر لديهم القدرة والرغبة في تطوير ذواتهم بما يمكنهم من الوصول لأهدافهم التي حددوها لأنفسهم بأنفسهم أو بمساعدة من الشبكة الاجتماعية التي ينتمون إليها. هؤلاء الأفراد الذين يسعون لتنمية مهاراتهم ومعارفهم عن طريق التدريب التأهيلي في عدة من المجالات التي يتطلبها سوق العمل شباب واعدون يسعون بأنفسهم نحو التمكين، أما بعضهم الآخر من الذين لا يمتلكون العقلية المتطورة المنفتحة على الآخر فلا يسعون للتمكين وينتظرون أن يأتيهم ويطرق أبوابهم. اما تكلفة التمكين فتختص بالعوامل الاقتصادية المرتبطة بتوفر نفقات اكتساب المعرفة وتطوير المهارات الذاتية وفق متطلبات هذا العصر، ومدى تمكن الأفراد أنفسهم أو الشبكة الاجتماعية التي ينتسبون إليها من توفير الدعم المادي اللازم لتعزيز المهارات واكتساب المعرفة وتطوير الذات ومن ثم التمكين على المستوى الفردي والمجتمعي.

المحور الثاني: الحاجات الاجتماعية: رؤية نحو تمكين الشباب

اختص هذا المحور بالهدف الثاني من البحث والإجابة عن تساؤل رئيس ماذا يحتاج الشباب لكي يشعر بأنه ممكن بالفعل؟ وتنوعت ما بين حاجات اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ تختص ببناء القدرات بواسطة نظام تعليم وتدريب دائم التطور قائم على إكساب المهارات، ويلبي حاجات سوق العمل، كما اختصت الرؤية بالعمل وتوسيع نطاق الفرص، وتوفير المعلومات، ورعاية الموهوبين من الشباب ومنحهم الثقة ولاسيما رواد الأعمال منهم؛ فرائد الأعمال واحد من أهم الأجزاء في النمو الاقتصادي، ورواد الأعمال هؤلاء الذين أظهروا أن العبقرية تعتمد على الكد والتضحية وأن الموارد الطبيعية تكتسب قيمتها بواسطة الإنسان المبدع وعمله الجاد، ورائد الأعمال الشخص المسؤول عن إقامة مشروع تجاري أو مؤسسة لديه مبادرة ومهارة للابتكار، ويبحث عن إنجازات عالية، وهو عامل محفز للتغيير ويعمل لصالح الناس؛ إذ يضع مشاريع جديدة تخلق الثروة بالفعل ، وتتيح فرص التوظيف وتعزز القطاعات الأخرى. (٤١)

بناءً عليه تنشأ الحاجة إلى رعاية الشباب لاسيما رواد الأعمال، وتعزيز أفكارهم ومهاراتهم الإبداعية وكذلك الامداد برأس المال_وفق منظومة خاصة_تمكنهم من بدء المشروع والاستمرار فيه بما يسهم في تحقيق عدة من الحاجات؛ الاقتصادية؛ من خلال توليد دخل وفرص عمل، وإشباع الحاجة إلى التقدير الشخصي وتقدير الآخرين والإسهام في تنمية الذات والمجتمع بما يسهم في "تحقيق الذات" أعلى مستوى للحاجات وفق نموذج "ماسلو".

ومفهوم العمل من منظور التنمية البشرية أوسع وأعمق من مفهوم الوظائف أو التوظيف؛ إذ يفشل إطار الوظائف في إيجاد العديد من أنواع العمل

التي لها آثار مهمة على التنمية البشرية – كما في العمل المختص بالرعاية والعمل التطوعي والتعبير الإبداعي مثل الكتابة أو الرسم، والروابط بين العمل والتنمية البشرية ذات طبيعة تآزرية، فالعمل يعزز التنمية البشرية من خلال توفير الدخل وسبل المعيشة، والحد من الفقر، وضمان النمو العادل، كما يسمح للأشخاص بالمشاركة الكاملة في المجتمع مع منحهم إحساسًا بالكرامة والقيمة، والعمل الذي ينطوي على رعاية الآخرين يبني التماسك الاجتماعي ويقوي الروابط داخل الأسر والمجتمعات. ولكن لا توجد صلة تلقائية بين العمل والتنمية البشرية؛ فبعض الأعمال مثل العمل القسري يمكن أن تضر بالتنمية البشرية؛ إذ تسهم في انتهاك حقوق الإنسان، وتحطيم الكرامة الإنسانية ، والتضحية بالحرية والاستقلال، وتُعرض بعض الأعمال الناس للخطر، مثل العمل في الصناعات الخطرة إن لم تكن مرتبطة بسياسات ملائمة للأمن والسلامة، ويمكن أن تثير الفرص و المكافآت غير المتساوية في العمل الانقسام، مما يؤشر بدوام الظلم في المجتمع، فعالم العمل سريع التغير المدفوع بعولمة العمل والثورة الرقمية يقدم فرصًا كما يتضمن بعض المخاطر، وفوائد عالم العمل الجديد المتطور ليست موزعة بالتساوي؛ إذ يوجد فائزون وخاسرون. وسوف يشكل عدم التوازن في العمل المأجور وغير المأجور تحديًا مهمًا وسيتطلب خلق فرص العمل للأجيال الحالية والمستقبلية التوجه نحو العمل المستدام ويتطلب هذا وضع عقد اجتماعي جديد واتفاقات عالمية، ويمكن يُسهم العمل في تعزيز التنمية البشرية عن طريق:

- توسيع فرص العمل المنتجة والمرنة والمرضية وذات الجودة
- تعزيز مهارات العمال وإمكاناتهم وضمان حقهم وسلامتهم ورفاهيتهم

- وضع استراتيجيات محددة تستهدف قضايا ومجموعات معينة من الناس (٤٢)

ارتكزت رؤية الشباب للحاجات اللازمة لتوفير واقعًا تمكينيًا في حاجات تختص بالتنمية البشرية وتتضح في الآتي:

- تنمية المهارات الذاتية: أن معظم الشباب في حاجة ماسة إلى أن تُنَمَّى مهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم باستمرار لا سيما في إطار التغيرات سريعة الانتشار التي تحدث على مستوى العالم ويمتد تأثيرها إلينا والتي تستلزم تأهيلاً وتطويرًا مستمرًا لإمكانات الشباب وقدراتهم ليتمكنوا من التعايش والتكيف الاجتماعي ومواكبة متطلبات سوق العمل إيمانًا بأن العمل والتوظيف أهم عوامل التمكين التي تسهم في تحقيق باقي مستويات التمكين الأخرى ومجالاته، ومن ثم يحتاج الشباب تحفيزهم على تنمية الذات بواسطة المنح المجانية التي تتميز بجودة عالية وتوجه للمتميزين، وغير الممكنين اقتصاديًا، وأن تدمج هذه المنح ضمن خطط التعليم بكل مستوياته، وأن تتضمن خطط تنمية المهارات محاور معرفية وصحية ورياضية ومهارية، وبالتعاون مع مؤسسات التدريب المعتمدة داخل مصر وخارجها وعقد بروتوكولات تعاون وشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، لاستثمار فترات الإجازة الصيفية في تعزيز رأس المال البشري من أجل التنمية المستدامة.
- بناء الثقة: يحتاج الشباب منحهم الثقة وإشعارهم بقيمتهم بالنسبة للمجتمع بوصفهم طاقة دافعة لبلادهم من دون إفراط أو تفريط ويحدث هذا بدءً من الأسرة والمدرسة والعمل وشبكة العلاقات، وأن يجدوا من كبار السن وذوي الخبرة الدعم والمساندة وليس المعارضة والتهميش لدورهم وإمكاناتهم.

- الوصول إلى المعلومات: الحاجة إلى المزيد من توفر المعلومات وتيسير المزيد من إمكانات الوصول إليها وتقليل تكلفة ذلك حتى يتمكن المبدعون من الوفاء بمتطلبات التدريب والتعلم المستمر بمستوى مميز، وأن يتيح نظام التعليم تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم بشكل عام من خلال خطط تنمية المهارات التي أشرت إليها في البند الأول وان تترك الحرية في اختيار مجال التعليم بصرف النظر عن الدرجات.
- ضرورة توفير قاعدة بيانات تخص الشباب تتضمن حصرًا لإمكاناتهم ومهاراتهم ومستوياتهم العلمية والاقتصادية وان تنشأ جهة مهمتها حصر حاجات الشباب وتصميم برامج لتوفيرها والاستعانة بالمتخصصين في إجراء البحوث المختصة بهذا الشأن، والإفادة من الخبراء في اجتذاب التمويل الداعم للشباب.
- العمل: الحاجة إلى العمل من الحاجات الضرورية؛ إذ يؤكد المبحوثون احتياجهم لإتاحة المزيد من فرص العمل بدخل يحقق مستوى معيش لائق يقترب إن لم يكن يتعدى طموحهم، وأن يتساوى الشباب جميعهم في الفرص المتاحة، وأن تكون معايير القبول في الوظائف موضوعية تختص بالمهارات وليس بمقابل مادي أو وساطة ومحسوبية، وجدير بالذكر أن إذا كانت الحاجة إلى العمل مطلبًا أساسيًا ومشروعًا فإن إتاحة الفرص نفسها لعدد كبير من الشباب مع اختلاف امكاناتهم وقدراتهم أمر غير منطقي فإذا كان البشر عمومًا ولاسيما الشباب مختلفين في مستوى تأهيلهم واستعداداتهم فمن المنطقي أن لا تتاح الفرص كلها للجميع بنفس الكفاءة إلا إذا كان هؤلا الشباب متساوون في مستوى تأهيلهم وهذا يتنافى مع الواقع.

- تشريعات قانونية وسياسات داعمة: تبني تشريعات وسياسات داعمة للشباب وإجراءات تضمن استمرار تأهيلهم وفق متطلبات سوق العمل المحلي والخارجي وأن تؤسس وفق دراسات مستمرة لحاجات سوق العمل، وتوفير مستوى معيش مناسب، وتبني سياسات صحية توجه للشباب بدءً من حملات التوعية المستمرة بكل وسائلها الحديثة الجاذبة، التي تستهدف التوعية بالمخاطر الصحية المحتملة في مرحلة الشباب وتوضيح مصادرها وسبل التغلب عليها، حتى توفير برامج لحفز الشباب على الاهتمام بالصحة والكشف الدوري الوقائي والكشف المبكر عن الأمراض وغيرها وتعد حملة مليون صحة التي أطلقت في عام ٢٠١٨م ومازالت مستمرة حتى الآن مثالا جيدًا على هذا ولكن ينقصها عنصر الاستمرارية بما يؤسس لثقافة الاعتناء بالصحة والوقاية من الأمراض ولابد أن تُعلى هذه السياسات من قيمة العدالة الاجتماعية، بتوفير الخدمة للجميع، وإعادة الثقة في أداء المؤسسات الصحية الحكومية.
- تشجيع الابتكار ورعاية المبتكرين: توسيع نطاق الخدمات الداعمة للمبدعين والمبتكرين من الشباب لتشمل جميع المحافظات من خلال مراكز ومكاتب فرعية وليس فقط على مستوى المحافظات الرئيسة تيسر الإفادة من الخدمات الموجهه للمبتكرين، وزيادة قيمة منح تمويل المبتكرين، والإسراع من اصدار قوانين رعاية المبتكرين والتشريعات المختصة بهم، على أن يضمن بنود تحفيزية للمستثمرين الراعين لابتكارات الشباب لاسيما التي تخدم أغراض عملية وتطبيقية تسهم في حل بعض المشكلات الاجتماعية وتلبي مطلبًا مجتمعيًا وتنمويًا مختص بالاستدامة.

- التوسع في عقد المؤتمرات والمنتديات واللقاءات التي تستهدف الشباب للتعرف إلى وجهات نظرهم وطموحاتهم، واستمرار حملات توعية الشباب بكيفية استخدام مهاراتهم وتوجيهها إيجابيًا، وأن لا تقتصر على قيادة بعينها أو عامًا بعينه.

ويمكن القول أيضًا أن مستويات الحاجات وأنواعها تتوافق مع مستويات التمكين وأنواعه؛ بمعنى أوضح فإن اشباع الحاجات وفق المستوى المطلوب يحقق التمكين ليس فقط للشباب بل للبشر ككل.

وبتطبيق نظرية ماسلو للحاجات على قضية الرؤية المجتمعية لتمكين الشباب يتضح الآتي:

- الطبيعة الدينامية للسلوك البشري تجاه إشباع الحاجات بكل مستوياتها بداية من الحاجات الأساسية المرتبطة بالبقاء، حتى الحاجات المختصة بتحقيق الذات مرورًا بالحاجة إلى التقدير الذاتي، والتقدير بواسطة الآخرين، ويرى بعضهم أن تمكين الشباب احتياجًا أساسيًا لابد أن يُشبع، كما كان متحققًا بالفعل من وجهة نظر بعضهم الآخر، ومن ثم تنشأ الحاجة إلى تعزيز السياسات والجهود التمكينية الحالية، وتوسيع نطاقها لتشمل مزيدًا من الشباب لاسيما المتميزين والموهوبين وفي ضوء هذا تنشأ الحاجات الاجتماعية لدى الأفراد والمختصة بالتعليم واكتساب المعارف والمهارات والعمل لإثبات الذات وتطويرها باستمرار.
- الدور الفاعل للمجتمع كله ولاسيما الشباب في إشباع مستويات الحاجات كلها، وتحقيق التمكين للشباب بوصفهم جزءًا من المجتمع، ويبدأ هذا الدور من الأسرة أصغر وأهم مؤسسة اجتماعية وثقافية ينشأ فيها الفرد، فتمكين

الشباب عملية تبدأ بالفرد في داخل الأسرة وتنتقل إلى المجتمع ثم يرتد عائدها مرة أخرى إلى الفرد في داخل الأسرة نفسها، بعد أن يكون قد أسس أو شرع في تأسيس أسرة جديدة ، وإن لم يكن للفرد دور فاعل فلن يحدث التمكين؛ فالسياسات وحدها والتشريعات غير كافية؛ إذ تتكامل معها القوة البشرية التي تنفذ السياسات وتستفيد منها ثم تنقلها للأجيال التالية.

- الدور الفاعل للثقافة بشقيها المادي، وغير المادي في تعزيز سياسات التمكين، وآلياته، فتوافر القيم الداعمة للتمكين والبناء الفكري المختص به في عقول الناس يمكنهم من غرسه في نفوس وعقول الأجيال ليصبحوا فاعلين أساسيين في جهود التمكين، ومن ثم تتجسد الممارسات التمكينية في أنماط السلوك المختلفة .
- تمكين الشباب عملية تراكمية دينامية لا تبدأ في مرحلة الشباب بل إنها مستمرة فالطفل الممكن يرجح أن يكون شابًا ممكنًا أيضا، وتمكين الشباب "عملية" مكونة من مراحل عدة، وتؤدي إلى نتيجة هي تمكين الشباب
- تمكين الشباب نسق متكامل وظيفيًا ، فلا يمكن فصل التمكين الذاتي المعتمد على تحقيق السواء النفسي وتقدير الذات وتحقيقها عن التمكين الاقتصادي، والاجتماعي، والصحي، والسياسي، والمعرفي.
- يرتبط كل نوع من التمكين بإحدى الحاجات الخمس وفق ما ذكره ماسلو أو بالحاجات مجتمعة وتبين من الدراسة الميدانية أن الشباب يحتاجون تمكينًا في داخل الأسرة، من خلال دعم قيم تحمل المسئولية ودعم دور الشباب في المجتمع وقبل ذلك تمكينًا صحيًا بتوفير خدمات صحية جيدة ومستمرة، وأن يتلقى تعليمًا جيدًا، ويتاح له التدريب الذي يحتاجه ويرغب فيه في أماكن

متخصصة، وأن يمنح المتميزين مزايا تدريبية تسهم في التحاقهم بعمل مناسب، يوفر دخلا لائقًا، وأن يتمتع بقدر أكبر من الحرية في الاختيار، ويحظ بقدر أكبر من الاهتمام ويُمنح الفرص للتعبير عن رأيه بحرية، وأن يكون دور كبار السن داعمًا ومساندًا لهم وليس معوقًا لقدراتهم وطاقاتهم الهائلة التي تحتاج توجيه من أهل الخبرة لكي تستقيم وتؤتي ثمارها.

المحور الثالث: تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة : ثقافة تبنى أم إجراءات تنفذ؟

نحن نعيش في عالم معقد؛ فالشعوب والاقتصادات أكثر ارتباطاً، وقضايا التنمية العالمية تمتد عبر الحدود، وتحيط بالعوالم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويمكن أن تستمر أو تتكرر؛ فالتحديات المتصلة بالتحضر وابتكار وظائف لملايين الناس لن تواجه إلا باستخدام مناهج تراعي كلا من عوامل التعقيد والسياق المحلي، ويختص مدخل التنمية البشرية بالحريات الإنسانية، وبناء القدرات البشرية – ليس فقط لبضعة من الناس، ولا حتى بالنسبة لمعظمهم، ولكن للجميع، ومنذ نشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية الأول في عام ١٩٩٠م، أنتج أكثر من ٨٠٠ تقريرًا للتنمية البشرية على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية ودون الوطنية ونظم المئات من ورش العمل والمؤتمرات ومبادرات التوعية الأخرى لتعزيز التنمية البشرية، وقد وسعت هذه الأنشطة حدود التفكير التحليلي بشأن التقدم البشري إلى ما هو أبعد من النمو الاقتصادي، وأكدت وضع الشعوب ورفاهيتهم في صلب السياسات والاستراتيجيات الإنمائية. وطوال ما يقرب من ثلاثين عاما، ألهم نهج التنمية البشرية الذي يتبعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي– بتأكيده على توسيع نطاق

حريات الناس وفرصهم بدلاً من النمو الاقتصادي – كثير من الحلول والسياسات الواعية في جميع أنحاء العالم. (٤٣)

ويأتي موضوع تمكين الشباب ضمن القضايا المهمة في التنمية المستدامة، ضمن مجال التنمية البشرية التي تركز على الدور الإنساني أي دور البشر في كافة مراحل التنمية وأنه لكي يكون للبشر دور ايجابي يجب أن يتم أولا تأهيلهم للقيام بهذا الدور؛ بتعزيز قدراتهم ومهاراتهم بالقدر الذي يسمح بمشاركة فعلية وفاعلة في مراحل التنمية وبناء المجتمع؛ تخطيطًا وتنفيذًا ومتابعةً وتقويمًا وكذلك كافة أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛ فبناء المجتمع يستلزم أولا بناء أفراده جسميًا ومعرفيًا ومهاريًا وتبدو أهمية الحديث عن تمكين الشباب حيث يمثل الشباب قوة مجتمعية ومورداً بشريًا غنيًا قادرًا على إنتاج المزيد من الثروات ولا يجب أن يترك معطلًا لاسيما مع إظهار العديد من الشباب نجاحات كثيرة مرتكزة على فكر إبداعي غير تقليدي في معظم المجالات.

ولا ينحصر الاهتمام برأس المال البشري على مشاكل السكان، وأعدادهم ومعدلات نموهم فحسب، فهناك إلى جانب ذلك العوامل التي تؤثر في نوعية العنصر البشري وتنقسم إلى عوامل ذاتية وعوامل مكتسبة، تشمل الأولى المواهب الخاصة الفنية والابتكارية التي يختص بها الله فئة من البشر يولدون بها، هذه النعم لا يستطيع الإنسان اكتسابها بأي ثمن وتحت أي ظرف وإن كان من الممكن تنمية المواهب وثقلها وتهيئة الظروف اللازمة لاستمرارها وإثرائها، أما العوامل المكتسبة فتتمثل في مجموعة من الصفات والخبرات والمهارات والكفاءات التي لا يولد بها الإنسان بل يكتسبها عن طريق التعليم والتدريب

والرعاية الصحية. (٤٤) أصبح النمو عبر تنمية البشر ورفع خصائصهم الاجتماعية وقدراتهم المعرفية والمهارية وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الاجتماعية مطلبًا ملحًا في خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وارتبط به مطلب آخر اختص بإنشاء أطر للتنمية تتلاءم مع ظروف البيئة وتتأسس على مطالب حقيقية للناس، من ثم برز مفهوم التنمية المستدامة ضمن منظومة المفاهيم التنموية ليعبر عن نمط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى لتعظيم المنافع الاجتماعية الحالية من دون المساس بالمنافع المستقبلية، وارتبط بالتالي مضمون التنمية البشرية والتنمية المستدامة بفكرة مفادها: لا أحد سوف يقوم للناس بالتنمية؛ فهم أداتها، وغايتها، ويرجع نجاحها إليهم وكذلك فشلها، ومن ثم إذا لم تتحقق التنمية فهذا لأن القوى البشرية لا تمتلك القدرات والكفاءات اللازمة، أو لأنها لا تؤسس التنمية وفق أسس البيئة وإمكاناتها. (٤٥)

وظهر مفهوم التمكين في معجم التنمية؛ استجابة لمبادرات التنمية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، واستخدم بعدها في سياقات عدة، ويوجد في الخطابات التنموية افتراضين حول التمكين: التمكين بوصفه مفهومًا عامًا، والتمكين بوصفه شيئًا يجب تحقيقه، والاهتمام بتفاصيل تحقيقه، وأصبح مصطلح التمكين "سلعة مقبولة" في الأدبيات التنموية لأنه يتضمن نتائج إيجابية للجميع؛ فأتاحت فكرة أن التمكين هو "الدواء الشافي لكل العلل الاجتماعية" إدراجه في البرامج أو المشروعات لإضفاء الشرعية عليها من دون إثبات كيفية السعي إلى التمكين، وينظر بعضهم إلى التمكين بوصفه عملية يستطيع من خلالها الشخص اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لاتخاذ الخيارات والقرارات المتعلقة بحياته الخاصة، وقدرة الشباب على الحصول على عمل قد تشير إلى

قدرتهم على التحكم في الجوانب الاقتصادية لحياتهم، ومن ثم يشكل ذلك خطوة نحو التمكين. (٤٦) ويدعو تقرير التنمية البشرية العربي في عام ٢٠١٦م إلى تمكين الشباب من منظور التنمية الإنسانية الذي يُحدد هدفَ التنمية بأنه توسيع الخيارات والحريات المتاحة للناس كي يَعيشوا حياتهم كما يريدون، ويقتضي تمكين الشباب تعزيزَ قدراتهم، ويستوجب هذا تحسين منظومة الخدمات الأساسية؛ وخصوصًا في مجالي التعليم والصحة. كما يتعيَّن توسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب بواسطة اقتصاديات؛ تُولِّد عملاً لائقًا، وتُشجّع ريادةَ الأعمال، وبيئات سياسية؛ تُشجع حرية التعبير، والمشاركة الفاعلة، ونُظم اجتماعية؛ تُعزِّز المساواةَ وتعمل ضد كل أنواع التمييز. (٤٧)

ويُنبِّه التقرير نفسه إلى أهمية تمكين الشباب؛ إذ إن غيابه يزرع بذور عدم الاستقرار؛ فجيل شباب اليومَ أكثرُ تعليمًا ونشاطًا وأكثر ارتباطًا بالعالم الخارجي، وينعكس هذا على مستوى الوعي بواقعهم، وتطلّعاتهم إلى مستقبل أفضل وقد يصطدم وعي الشباب بقدراتهم وحقوقهم بواقع يُهمِّشهم ويَسدّ في أوجُههم قنوات التعبير عن الرأي، والمشاركةِ الفاعلة، وكسْب العيش؛ ما قد يتسبَّب في دفعهم إلى التحول من طاقة هائلة للبناء إلى قوة كاسحة للهدم. وقد أثبتت أحداث عام 2011م وما تلاها عدة أشياء مهمة تصف وضعية الشباب منها:

- قدرة الشباب على المبادرة بالفعل وعلى تحفيز التغيير.
- وعي الشباب بالأوضاع العامة القائمة ، وما تتضمنه من تحدِّيات خطيرة للتنمية.

- قدرة الشباب على التعبير عن عدم الرضا عن الأوضاع السيئة، والمطالبه بتغييرها.
- عمق التهميش الذي يعاني منه الشباب، وضعف امتلاكهم لأدوات العمل السياسيّ المنظَّم التي تسهم في ضمان سلْمية التغيير واستدامته.
- وأثبتت هذه الأحداث أن التعامل الأمني مع مطالب التغيير من دون معالجة أسبابها ربما يُحقِّق استقراراً موَقّتًا يؤجِّل دورات الاحتجاج، ولكنه يؤدّي إلى تراكمها، لتعود إلى الظهور بأشكالٍ أكثرَ عنفًا. (٤٨)

ثقافة تمكين الشباب

عرَّف علماء الأنثروبولوجيا في القرن العشرين الثقافة بوصفها مجموعة من المعتقدات والعادات والأفكار المشتركة بين الناس ضمن مجموعات معروفة ومحددة ذاتيًا، وتحدى العلماء المنتمين للعديد من التخصصات مفهوم التماسك الثقافيCultural Coherence، لا سيما أن بعض أعضاءالجماعات المتماسكة كانوا يحملون رؤى مختلفة جذريًا عن عوالمهم الاجتماعية، ووفق هذا لم يعد ينظر إلى الثقافة على أنها نسق من المعرفة موروث من الأسلاف وأصبح بعض علماء الاجتماع يعالجون الثقافة بوصفها مجموعة من الأفكار والسمات والتوقعات التي تتغير عندما يتفاعل الناس مع الظروف المتغيرة. (٤٩) والثقافة تزود الأفراد بمجموعة من المفاهيم المدركة والآراء المقبولة والمتسقة مع نسقهم المعرفي، لتحقق بذلك الاتساق بين الإنسان ورغباته. (٥٠)

في ضوء هذه الرؤية حول الثقافة فإنها مجموعة من المكونات الفكرية والمادية المختصة بالسلوك الإنساني تجاه ما يُفعل وما يُستخدم وما يُمتلك؛ أي ما يرغب الإنسان في فعله، واستخدامه وتملكه بوصفه عضوًا في مجتمع، ومن

ثم فالثقافة بكل مكوناتها عرضة للتغير، فهناك باستمرار سمات ثقافية وعناصر تضاف، وأخرى تُفقد، وأخرى تُعدل، ومن ثم هناك ثقافات قديمة تفقد، وثقافات جديدة تبنى وفق قبول الإنسان لها أو رفضه أو احتياجه لبناء ثقافة تلبي احتياجًا لديه لن يحققه ما لم يحصل على دعم الثقافة له من خلال بناء مجموعة الأفكار الجديدة المقبولة والتي تتسق مع النسق المعرفي ومن ثم يتحقق الاتساق بين الإنسان ورغباته بواسطة الثقافة، وبالقياس على قضية تمكين الشباب فهي تصطدم بإطار ثقافي متوارث غير داعم لتمكين الشباب فبناء الثقة في أداء الشباب مازال في المهد لم يصل للمستوى المرغوب فيه على مستوى المجتمع، كما أن ثقافة صراع الأجيال أقوى من حوار الأجيال ولكي يُمَكّن الشباب ويمنحوا القوة التي تدفع مسار التنمية البشرية المستدامة لابد أن تسير السياسات والتشريعات المنظمة التي أشرت إليها في المحور المختص بالحاجات التمكينية جنبًا إلى جنب مع بناء الثقافة الجديدة لحوار الأجيال.

وتبين من الدراسة الميدانية وفي ضوء مفاهيم الثقافة وأهميتها ودورها في تشكيل وعي أفراد المجتمع وتكوين اتجاهاتهم الإيجابية والسلبية تجاه بعض القضايا العامة ولاسيما التي تخص حاجاتهم وتلبي توقعاتهم المستهدفة في الحياة وفق النسق المعرفي المقبول تبين أن تمكين الشباب عبارة عن ثقافة تبنى في خلال مراحل التنشئة الاجتماعية وتتعزز بواسطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينضم إليها الفرد في خلال مراحلها كلها، ومع غرس تلك الثقافة ومبادئها تصبح مقبولة ويتعين على الأفراد والمؤسسات أن يترجموا هذه الثقافة المقبولة اجتماعيًا في مجموعة من الإجراءات التنفيذية التي تحدث على مستوى الفرد داخل الأسرة؛ فتقوم الأسرة بدورها في بناء أفرادها معرفيًا ومهاريًا وتوفير

متطلبات ذلك، ثم يتسع النطاق شيئًا فشيئًا فتنتقل إلى المؤسسات التعليمية ماقبل الجامعية والجامعية ومؤسسات العمل العامة والخاصة والمؤسسات الخدمية فتضع من التدابير والإجراءات والحوافز ما يعزز باستمرار إمكانات المنتسبين إليها ويطورها، فتمكين الشباب ثقافة تبنى في عقول الأفراد من الشباب وغير الشباب وإجراءات تنفذ في الواقع بواسطة أفراد المجتمع بما فيهم الشباب .

ويمكن الإفادة من بعض الأفكار المستمدة من أسس التفاعلية الرمزية في فكر كل من "هربرت بلومر" و"جورج هربرت ميد" والتي ترتكز على ثلاث فرضيات.

أولًا– يتصرف البشر تجاه الأشياء بناءً على معانيها بالنسبة لهم، وتتضمن هذه الأشياء كل ما يلاحظه الإنسان في عالمه من أشياء مادية كالأشجار، وملاحظة غيره من البشر والمؤسسات، وأنشطة الآخرين، والمواقف التي تواجه الفرد في حياته اليومية.

ثانيًا–تنبثق معاني الأشياء من التفاعل الاجتماعيّ للشخص مع زملائه. ومعاني الأشياء لها مصدران؛ إما أن تكون أمرًا مسلمًا به(الكرسيّ كرسيّ، والسحاب سحاب،) وإما أن تكون نتاجًا لعدة من العوامل، وهي المسئولة عن إنتاج السلوك. ويمكن أن يُلاحظ معالجة السلوك البشريّ بوصفه نتاجًا لعدة من العوامل المختلفة التي يعتمد عليها البشر، فالمعاني إذن منتجات اجتماعية. بالطريقة نفسها يركز علماء الاجتماع على عوامل مثل: الوضع الاجتماعي، ومتطلبات المكانة، والأدوار الاجتماعية، والمعايير والقيم، والضغوط الاجتماعية، والانتماء لجماعة ما من أجل تقديم تفسيرات للسلوك.

ثالثًا- أن هذه المعاني يُتعامل معها وتُعَدَّل عن طريق عملية تفسيرية بواسطة الشخص الذي يتعامل مع هذه الأشياء التي يواجهها. وترتكز التفاعلية الرمزية على عدد من الأفكار تمثل معًا الطريقة التي تنظر بها للمجتمع الإنسانيّ والسلوك، وتتمثل هذه الأفكار في الجماعات البشرية أو المجتمعات، والتفاعل الاجتماعي، والأشياء، والإنسان بوصفه فاعلًا، والفعل الإنسانيّ، والترابط بين خطوط الفعل. كما اهتم "بلومر" بطبيعة كل من المجتمع الإنساني، والتفاعل الاجتماعي، و الإنسان بوصفه فاعلًا ، وطبيعة الأشياء، وطبيعة الفعل والعلاقة المتبادلة بين خطوط الفعل.(٥١)

وأكد "نورمان دينزن" Norman K. Denzin على أن التفاعلية الرمزية مخطط فلسفيّ ينسجم مع الخبرة الاجتماعية، وأن البشر هم الذين أنشأوا عوالم الخبرة التي يعيشون فيها، وهم يتخذون إجراءات إزاء مختلف الأشياء فيما يتعلق بمعانيها بالنسبة لهم. وتأتي هذه المعاني عن طريق التفاعل وتتشكل من انعكاسات الذات التي يسقطها الأشخاص على أوضاعهم. ويرتبط تفاعل الذات Self-Interaction ويتأثر بالتفاعل الاجتماعيSocial Interaction، ويعد التفاعل الرمزيّ (الذي يمثل اندماج التفاعل الذاتي بالتفاعل الاجتماعيّ) وسيلة رئيسة يصبح عن طريقها البشر قادرين على تشكيل السلوك الاجتماعيّ أو السلوك المشترك، فالمجتمع يتكون من أفعال مشتركة أو اجتماعية تتشكل وتنفذ من قبل أعضاء هذا المجتمع. وقد تكون مواقف التفاعل روتينية أو شعائرية، تحدث فيها تجارب وينشأ عنها خبرات، وهناك مواقف يُكْسَرُ بسببها الروتين؛ إذ يعيد الناس منها تعريف أنفسهم بشكل جذريّ، كما يحدث مثلًا في أوقات الأعياد.(٥٢)

وعندما تطبيق الإطار التصوريّ المختص بالتفاعلية الرمزية يتضح الآتي:

- يجب دراسة تمكين الشباب بوصفها جزءً من عملية متكاملة لتمكين الإنسان، ويتشكل السلوك الإنساني تجاه هذه القضية بناء على التفاعل الاجتماعي، كما ينبع من الظروف والأوضاع التي يحيا فيها الأفراد.
- إن الرؤية المجتمعية لتمكين الشباب والتي تنعكس في السلوك الإنساني تتشكل بواسطة المجتمع؛ فالطفل لا يكون بالضرورة ممكنًا عند مولده، على الرغم من تمتعه بمكانة منسوبة، ويمكن النظر لتمكين الشباب بوصفه يعبر عن مكانة مكتسبة، والإنسان فاعل أساسي فيه، والمجتمع، والمحيط الاجتماعيّ والثقافة يدعمون اكتساب هذه المكانة ويحددون نمط التمكين المقبول، وغير المقبول ثقافيًا، كما يُحدد مقومات التمكين، والمرحلة العمرية المناسبة.
- الإنسان الممكن في أسرته جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا هو الذي يستطيع بناء ذاته، والاتصال رمزيًا بالمحيط الاجتماعي الذي يمكنه من المشاركة في إنتاج المعاني المختصة بتمكينه، والإجراءات اللازمة، والتفاعل معها ومن ثم تعزيز المجتمع لثقافة تمكين الشباب بوصفها أفكارًا وتصورات تُبنى داخل الفرد وممارسات تنفذ بواسطة المعنيون وبوصفها جزءً من تمكين البشر عمومًا .
- رمزية الشباب في الثقافة المجتمعية تشير إلى القوة والحيوية كما تشير في الوقت نفسه إلى ضعف الخبرة والتهور وربما تحصر الشباب دائمًا في وضع التابع وليس القائد وقد تعوق هذه الرمزية جهود تمكين الشباب وإن لم يؤهل الشباب لاكتساب الخبرة فلن تتحقق أهداف التمكين والخبرة لن تكتسب في

يوم وليلة كما لن تكتسب عند الوصول إلى مرحلة الشباب بل تؤسس وفق برامج يضعها خبراء ومتخصصون.

ثامنًا: خاتمة

انطلق البحث من هدف رئيس وثلاثة أهداف فرعية؛ اختصت بتحديد واقع تمكين الشباب، وتوصيف رؤيتهم تجاه الحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لتمكينهم، وتحديد العلاقة بين تمكين الشباب والتنمية البشرية المستدامة ويمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

- يأتي موضوع تمكين الشباب ضمن القضايا المهمة في التنمية المستدامة، ضمن مجال التنمية البشرية التي تركز على دور البشر في مراحل التنمية، فلكي يكون دور إيجابيًا يجب أن يتم تأهيلهم للقيام بهذا الدور؛ بتعزيز قدراتهم ومهاراتهم بالقدر الذي يسمح بمشاركة فعلية وفاعلة في مراحل التنمية وبناء المجتمع؛ تخطيطًا وتنفيذًا ومتابعةً وتقويمًا وكذلك كافة أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، فبناء المجتمع يستلزم بناء أفراده جسميًا ومعرفيًا ومهاريًا.
- الأسرة أول مؤسسة تتولى مسؤولية تمكين الشباب؛ إذ توفر لأفرادها المقومات الأساسية التي تسهم في تنمية المعرفة الذاتية، وإكساب السمات الشخصية الإيجابية منها والسلبية وتوفر الإمكانات المادية التي تسهم في حصولهم على خدمات تعليمية وصحية وتربوية جيدة، ويدعم الأسرة في ذلك مجموعة من المؤسسات الخدمية الصحية والتعليمية التي تستعين بها الأسرة في توفير المقومات الصحية والمعرفية والنفسية للتمكين، فالنظام التعليمي بكل أشكاله إحدى وسائل التمكين المعرفي والمهاري، ويرتبط به

ويكمله نظم التدريب وإعادة التأهيل ومقومات التعلم الذاتي عبر أدوات تكنولوجيا المعلومات كما يُسهم الوعي الصحي الجيد للأسرة المدعوم ببرامج الخدمات الصحية الجيدة في تعزيز الجانب الصحي للفرد

- يرسم واقع تمكين الشباب صورة غير مرضية لكثير من الشباب وعلى الرغم من تحديد عدة من مظاهر تمكينهم إلا أنها غير كافية، واتضحت بعض مظاهر التمكين في ممارسة حق التعليم من دون قيود، وحرية اختيار مجال الدراسة، والقدرة على تنمية المهارات الذاتية والإفادة منها في تحقيق التميز في مجال التعليم والعمل؛ ولكن هذه الحرية مقيدة بالظروف الاقتصادية للأسرة ومدى القدرة على الإنفاق على التعليم والتدريب على اكتساب المهارات في ظل مناخ تعليمي يسيطر فيه التعليم الموازي غير الرسمي الذي سلب من المؤسسة التعليمية دورها الأساسي في التربية والتعليم للأجيال الناشئة وحمل الأسرة أعباءً إضافية تثقل كاهلها. ومن ناحية أخرى فإن وجود عدة من نظم التعليم (الحكومي–الخاص–المميز –الدولي–باللغات الأجنبية) التي تختلف لا شك في مستوى خريجيها أدى إلى وجود خريجين مؤهلين بمستويات غير متكافئة (عال– فوق متوسط – متوسط – ضعيف) ومن ثم اختلاف مستوى التمكين المعرفي والمهاري، فخريجي نظم التعليم المميزة يجدون فرصًا أفضل إما بسبب ما يمتلكوه من مهارات ومعرفة أو بسبب ما يمتلكوه من شبكة علاقات اجتماعية تمنحهم فرصًا لا تتاح لغيرهم.
- تعد الثقافة المرتبطة بالتوظيف الحكومي وما يتصل به من الأمن الوظيفي رافدًا مهمًا للتمكين لدى شريحة كبيرة من الشباب لاسيما الفتيات

- غياب ثقافة تمكين الشباب معوقًا مهمًا فعلى ضوئه تضعف السياسات والإجراءات المختصة بتكوين كوادر من قيادات الصف الثاني والثالث والرابع، ومن ثم تضعف فرص التعايش السلمي بين القيادات من الشباب الذين يمتلكون القدرة، والكبار من ذوي الخبرة، وعليه من الضروري نشر ثقافة تمكين الشباب بعيدًا عن إيذاء الكبار من أصحاب الخبرة أو تهميش دور الشباب، وبناء ثقافة حوار الأجيال.
- على الرغم من وجود اتفاق شبه عام على افتقار الشباب لعنصر الخبرة على الرغم من امتلاك القدرة إلا أن هناك بعض المجالات التي يتفوق فيها الشباب على الكبار لاسيما مجال تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات وهنا أؤكد على أهمية الاستثمار الجيد لطاقات الشباب وإمكاناتهم والحفاظ عليها وتوظيفها بشكل يتفق مع امكاناتهم من دون إغفال عنصر الخبرة لدى الكبار بما يضمن تعايشًا سلميًا بعيدًا عن الصراع بين الأجيال الكامن أحيانًا والظاهر في أحيان أخرى
- أكدت الدراسة أن العمل وسيلة مهمة لتمكين الشباب تأتي في الترتيب بعد التعليم والتدريب وتبين أيضًا استمرار بعض مظاهر الوساطة واقتصار بعض من فرص العمل المميزة على بعض الشباب من المنتمين للطبقة العليا الذين أتاحت لهم إمكاناتهم المادية اكتساب مستوى مميز من التعليم والمهارات ومن ثم يؤكد ذلك إحدى سلبيات رأس المال الاجتماعي الممثلة في تكوين شبكة علاقات اجتماعية مغلقة بين بعض الفئات الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة وقصر المزايا والفرص في شبكة اجتماعية من الأقارب أو الجيران أو ذوي المصالح المتبادلة

- يشعر بعض الشباب بعدم القدرة على تحقيق الذات؛ بسبب عدم وضوح مستقبلهم في الحصول على عمل بعد التخرج من الجامعة، فعلى الرغم من ضرورة التعليم بوصفه وسيلة تمكينية إلا أنه من دون وجود رؤية واضحة تختص بفرص العمل يصبح التمكين منقوصًا وتقل فرص الإفادة من الشباب وإمكاناتهم، ومن ثم تضعف فرص تحقيق المستويات الأعلى من الحاجات.
- إن الاهتمام بعقد مؤتمرات سنوية ومنتديات دولية للشباب وتنفيذ برامج تدريبية على القيادة ذات مستوى عال من الجودة والإشراف المتميز وسائل فاعلة لتنمية رأس المال البشري وتعزيزه، وإعداده لمرحلة التمكين المجتمعي المحتملة، ولكنها غير كافية وتشمل مجموعة صغيرة من الشباب، فتحد من نطاق التمكين.
- امتلاك بعض الشباب المنتمين لكل المستويات الاقتصادية لبعض القدرات الإبداعية وغياب من يرعاها ويوجهها ويتبناها من ذوي الخبرة سواء من رجال الأعمال أو الوزارات المعنية، فقلما يستطيع المبدع تنفيذ فكرته وتسويقها والتكسب منها؛ فيتطلب ذلك رأسمال بشري واجتماعي ومادي أيضًا، وتظل الجهود الإبداعية فردية وليس لها مردود مجتمعي وعلى الرغم من الجهود الحكومية لدعم الابتكار ورعاية المبتكرين فإنها تظل غير كافية فمنظور التنمية البشرية منظور شمولي لا يقتصر على فرد أو جماعة بل لابد أن يشمل المجتمع ككل.
- تمكين الشباب عملية اجتماعية وثقافية تشاركية؛ تحدث في داخل المجتمع كما تنفذ بواسطته، ووفق ثقافته، فبناء ثقافة حوار الأجيال يدعم واقع تمكين

الشباب الذي تبين أنه ثقافة تبنى وإجراءات تنفذ، وتبدو التشاركية في أن التمكين بوصفه عملية تراكمية ومتدرجة ومستمرة يشترك في تحقيقها عدة مؤسسات على رأسها الأسرة والمؤسسات التعليمية وكذلك يتشارك في وضع سياساتها عدة من الوزارات مثل التخطيط والتربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، والتنمية المحلية، والشباب والرياضة وغيرها من الوزارات وقبل كل هؤلاء الفرد نفسه فالتمكين لن يطرق أبوابنا فجأة بل نحن من نسعى للتمكين، وإن أردنا شبابًا ممكنًا علينا أولا أن نبني أطفالا ممكنين، فإن لم تتوافر لدينا مقوماته فلن نتمتع بثماره.

- تمحورت حاجات الشباب في مطالب تختص في مجملها بالتنمية البشرية وما يتصل بها من اكتساب المهارات ورعاية المبتكرين، وبناء القدرات والتدريب المستمر والتأهيل لسوق العمل المستقبلي وليس الحالي؛ العالمي وليس المحلي في ظل مفاهيم جديدة منبثقة من رؤية العولمة الثقافية والشركات متعدية الجنسية، والعمل عبر الحدود.

تاسعًا: الهوامش والمراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار الصادر، بيروت (ب.ت) ص ٤٨٠.متاح على الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٧/٢/٥ https://archive.org/details/LissanaAlArab

٢. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤ متاح على الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٧/٢/٥ https://archive.org/stream/WAQmowa/mowa#page/n469/mode

3. Oxford Dictionary of English, available in 7-2-2017 at www.Oxford dic tionary Pdf

٤. جون سكوت وجوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، م٢، العدد ١٨٧٧، ترجمة: نخبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١١، ص ٢٥٦

5. http://www.un.org/esa/socdev/documents/youth/fact-sheets/youth-definition.pdf

٦. فرد ميلسون، الشباب في عالم متغير، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٧. ص ٥-٦.

7. Acacia Nikoi , Constructing Empowerment Among Youth in Nairobi, Kenya, ProQuest LLC (2016), ProQuest 10153324,P 14

8. Collins English Dictionary – Complete and Unabridged, 12th Edition 2014 http://www.thefreedictionary.com/empowerment

9. http://www.mpow.org/elisheva_sadan_empowerment_chapter3.pdf retrived at 28-1-2018

10. Rivera Ann C. & Seidman E. (2005)"Empowerment Theory Youth", In; Encyclopedia of Applied Developmental Science,

Fisher Celia B. & Lerner Richard M. (ed) SAGE Publications, Inc. Thousand Oaks,

http://dx.doi.org/10.4135/9781412950565.n154, P: 402-404

11. Acacia Nikoi , Constructing Empowerment Among Youth in Nairobi, Kenya, ProQuest LLC (2016), ProQuest 10153324,
12. Rivera Ann C. & Seidman E., Ibid., P: 402-404
13. Zimmerman M.A., Empowerment Theory. In: Rappaport J., Seidman E. (eds) Handbook of Community Psychology. Springer, Boston, MA, 2000, pp 43-63, https://doi.org/10.1007/978-1-4615-4193-6_2
14. http://www.mpow.org/elisheva_sadan_empowerment_chapter3.pdf retrived at 28-1-2018

١٥. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ،٢٠١٦ ص: ٥-٦

١٦. ملخص تقرير التنمية الانسانية العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٢.

١٧. العايب عبد الرحمن، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، الجزائر،٢٠١١، ص ٥.

١٨. نوزاد عبد الرحمن الهيتي وحسن ابراهيم المهندي، التنمية المستدامة في دولة قطر؛ الانجازات والتحديات، اللجنة الدائمة للسكان، الطبعة الأولي، الدوحة، ٢٠٠٨، ص١٣. متاح على الرابط

.https:// n.pdf/Sustainable_Development_in_Qatar

١٩. جون سكوت وجوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة: نخبة، العدد ١٨٧٦ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ٢، ٢٠١١، ص٥١٧.

٢٠. نوزاد عبد الرحمن الهيتي وحسن ابراهيم المهندي،مرجع سابق ص، ٨ .

٢١. التربية من أجل التنمية المستدامة، منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو، قطاع التربية، ٢٠١٣، ص ٥.

٢٢. تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤، " الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع"، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، ٢٠٠٤.

23. Hyun Jung Yun, "Focus group", Encyclopædia Britannica ,Encyclopædia Britannica, inc. , October 23, 2018, https://www.britannica.com/topic/focus-group , Access Date: November 30, 2018.

24. Shahrawat, A. & Shahrawat, R., Application of Maslow's Hierarchy of Needs In A Historical Context: Case Studies Of Four Prominent Figures. Psychology, Vol.8, No. 7, 939-954. doi:10.4236/psych.2017.87061.

25. Fitzsimons, Patrick, Human Capital Theory and Education, James Cook University, Townsville City, QLD, Australia,2016 retrieved from www.researchgate.net/publication/304196496_Human. DOI: 10.1007/978-981-287-532-7_331-1 In book: Encyclopedia of Educational Philosophy and Theory, pp.1-4

26. The Human Capital Report 2016, World Economic Forum , Retrieved from http://www3.weforum.org/docs/HCR2016_Main_Report. pdf p: 827.

27. Huff, Richard, human capital. (2016). In Encyclopædia Britannica. Retrieved from https://www.britannica.com/topic/human-capital

28. https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/human-capitalPublishers

29. Mihai, Chirila, Human Capital and Romania's Perspective in the EU Journal Article, Annals of Dun£؟rea de Jos University. Fascicle I : Economics and Applied Informatics, Dunarea de Jos University of Galati, P. 43. available at; http://www.ann.ugal.ro/eco/Doc2009/MihaiChirila.pdf

30. Hannan, T. Michael & others, wage and salary, In Encyclopædia Britannica. Retrieved from https://www.britannica.com/topic/wage

31. Becker , Gary S., Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2016. Web. 18 Oct. 2016<https://www.britannica.com/biography/Gary-Becker>.

٣٢.فوزي بوخريص، مفهوم رأس المال الاجتماعي عند بورديو وحدود التلقي العربي، المجلة العربية لعلم الاجتماع(إضافات) العدد(٢٣-٢٤) لبنان ٢٠١٣ ص : ١٤٢. متاح على الرابط http://search.mandumah.com/Record/48975/

33. Feldman, Tine Rossing and Assaf, Susan, Social Capital: Conceptual Frameworks & Empirical Evidence, Social Capital Initiative Working Paper No. 5, 1999 P: 2, Retrived from http://www.worldbank.org/socialcapital

٣٤.طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٩، ، ص ١٢– ١٣.

٣٥. إسعاف حمد، رأس المال الاجتماعي :مقاربة تنموية، مجلة جامعة دمشق–المجلد 31– العدد الثالث، ٢٠١٥، ص: ١٤١.

36. "Social Capital". Encyclopædia Britannica. Encyclopædia Britannica Online.Encyclopædia Britannica Inc., 2016. Web. 18 Oct. 2016 <https://www.britannica.com/topic/social-capital>.

37. Putnam, Robert D. Encyclopædia Britannica. Encyclopædia Britannica Online.Encyclopædia Britannica Inc., 2016. Web. 18 Oct. 2016 <https://www.britannica.com/biography/Robert-D-Putnam>.

٣٨.طلعت مصطفى السروجي، المرجع السابق، ص ٣٧– ٣٨.

39. Poteyeva,Margarita "Social Capital". Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica Online.Encyclopædia Britannica Inc., 2016. Web. 18 Oct. 2016 <https://www.britannica.com/topic/social-capital>.

40. http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/Strategy_mohesr.pdf

41. http://www.ijcsms.com/journals/Volume%2012,%20Issue%2002,%20April%202012_Paper_id_4.pdf
42. http://hdr.undp.org/en/content/human-development-report-2015-work-human-development
43. Human Development Indices And Indicators, UNDP., NY, 2018.
٤٤. محمد يسري دعبس، تنمية الموارد البشرية في المجتمع البدوي،السلسلة السسيوأنثروبولوجية الكتاب السابع ، الإسكندرية، ١٩٩١، ص٤٥.
٤٥. أحمد زايد وآخرون، رأس المال الاجتماعي، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص ٣-٤
46. Acacia Nikoi, Constructing Empowerment Among Youth in Nairobi, Kenya, ProQuest LLC (2016), ProQuest 10153324,
٤٧. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦، الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بيروت،٢٠١٦، ص ٥
٤٨. تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠١٦ ، مرجع سابق، ص ٥-٦
49. Watson James L., "Cultural Globalization", Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Inc. ,March 17, 2017, https://www.britannica.com/science/cultural-globalization, Access Date: September 14, 2018.
٥٠. فاروق مصطفى اسماعيل، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ٢٩٦-٢٩٧ .
51. - Blummer Herbert, symbolic Interactionism: Perspective And Method, University of California, Berkeley,١٩٦٩, P: 1-6.

52. Denzin, Norman K., Symbolic Interactionism And Cultural Studies: The Politics of Interpretation, Black Well Publishing, UK,1992, digital print; 2003 P: 25- 27.

Societal Vision Of Youth Empowerment And Sustainable Human Development An Anthropological Study

Abstract

This study aims to define youth vision towards their empowerment; its reality and obstacles, identify their socio-cultural needs and vision for the efforts that target them, and identify the relationship between youth empowerment and sustainable human development. This is an anthropological study applied to a sample of youth at two faculties of Alexandria University, namely; Faculty of Arts and Faculty of Engineering, using its tools such as; participant observation, in-depth interviews and focused group discussion. It also relied on descriptive and analytical approaches, its theoretical framework derived from theories such as; Maslow's theory of needs, human capital, social capital, and symbolic interactionism. This study concluded many results such as;

-The concept of youth empowerment associated with some privileges to be achieved by executives, and needs to be satisfied _according to Maslow's pyramid.

-Empowering youth is a continuous, gradual, cumulative, and participatory process, the family is primarily responsible for it and then supported by other institutions

-There are several practices that reflect a supportive reality for youth, but are insufficient.

-Youth's vision includes economic, social and cultural needs such as; capacity building, employment, developing skills, and expanding opportunities.

-Youth's vision reflects their strong desire for self-development, employment, qualification, and then human development in order to participate in sustainable development.

-Youth empowerment is directly and closely linked to the reinforce of human and social capital.

Key words: Societal Vision, Youth Empowerment, Sustainable Human Development, Human Capital, Social Capital.